# جواسيس ونمونة

Looloo
www.dvd4arab.com

# الإهـداء

الى أصدقائى وزملائى الصحفين ، اسماعيل حسين ، عبد المنعم السويفى ، محمد حسين ، احمد صبرى ، سمير عبد الحميد ، فتحى عبد اللطيف ، أحمد هيبه ، فوزى دسوقى ، خميس مرجان والناشر عادل معروف الذين سيقونى إلى جنة الخلد وذكريات أربعين عاما فى عالم القلم والكلمة والكتابة والحب المتبادل والذكرى العطرة .

الاسكندرية فبراير ١٩٩١

ابراهيم العربى

Looloo
www.dvd4arab.com

# مقتل عالم الذرة المصرى

د. يحيى المشد

Looloo
www.dvd4arab.com

كان توقيت العملية (باسل) فى نفس الوقت الذى يلتقى فيه السادات وبيجن فى الاسماعلية فى ٧ يوليو ١٩٨٠ من اجل مزيد من المفاوضات لتحويل أحد روافد النيل الى اسرائيل .

وكانت خطة العملية قد اكتملت فصولها كاملة حينذاك بعد أن عرفت المخابرات الاسرائيليه (الموساد) كل ما هو مطلوب منها عن المفاعل النووى العراقى .

وكان الفضل الأول لمعرفة التفاصيل عن أول مفاعل عربى يقام فى الشرق الأوسط للجاسوس العراقى بطرس حليم أحد علماء الذره العراقيين ، وكانت الموساد قد حاولت أن تجند المسئول الأول عن هذا المفاعل وهو العالم المصرى الدكتور المشد الاستاذ بجامعة الاسكندرية والذى انتدبته العراق للأشراف على إنشاء هذا المفاعل الذى أقامته فرنسا للعراق .. وفشلت كل المجهودات التى بذلت من المخابرات لمعرفة أية معلومات .. من المشد ، أغرته بالنساء وبالأموال ورفض الرجل أن يخون الأمانة ،واضطرت الموساد فى مساء يوم ٧ يوليو ١٩٨٠ لذبحه فى حجرة نومه فى فندق المريديان بباريس .. بعد أن استطاعت بالمغريات ( المال والنساء ) أن تؤثر على الدكتور العراقى بطرس حليم وتعرف كل شئ عن المفاعل والدكتور المشد وفى الوقت الذى كان السادات يجتمع فيه مع بيجن أغارت ٢٤ من الطائرات الاسرائيلية على مكان المفاعل خارج مدينة بغداد بعدة كيلومترات وحولته إلى أطلال وفقد العالم العربى أحد منجزاته العظيمة التى كان يمكن أن تكون لها دور فعال فى الحرب العربية الاسرائيلية القادمة!!

*****



*** عاهرة و ٨ آلاف دولار !**
**لعالم الذرة العراقى بطرس حليم**
**لتفجير أول مفاعل ذرى فى الشرق الاوسط**

## قصة تفجير المفاعل
## النووى العراقى وذبح عالـم الذرة المصرى
## دكتور المشد

استخدمت اسرائيل طائرات مقاتلة من طرازى اف ١٥ و١٦ لنسف المفاعل العراقى فى ٧ يوليو ١٩٨١ .. وهذه المقاتلات أمريكية الصنع .. وكانت هناك قوانين امريكية تحظر بيع هذه المقاتلات لأى دولة ، حتى ولو كانت من حلفاء أمريكا .. فكيف حصلت عليها اسرائيل ؟

- استثنت حكومة واشنطون والكونجرس الامريكى اسرائيل من هذا الحظر ، لأنها كانت ضرورية لاتمام عملية المفاعل العراقى .. ولم يقتصر الدور الامريكى على مد اسرائيل بالطائرات القاذفة فحسب ، ولكنها أمدتها أيضا بأنواع خاصة من القنابل زنة ١٠٠٠ رطل ، وذات قوة تدميرية هائلة .. وقد أقلعت الطائرات الاسرائيلية من مطار "بيرشيا" الاسرائيلى وليس من مطار ايلات كما ذكرت وكالات الانباء انذاك وخرجت فى سربين، الاول مكون من ١٢ طائرة اف ١٥ والثانى ١٢ طائرة اف ١٦ .. وعبرت هذه الطائرات أكثر من ١٠٠٠ كيلومتر فوق الاراضى العربية لتصل الى هدفها فى العراق ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وللتضليل كانت تطير تحتها طائرة بوينج ٧٠٧ تحمل علامة الطيران الايرلندية لتضليل أجهزة المراقبة ، وهى طائرة اسرائيلية وظيفتها امداد هذه الطائرات بالوقود .. والقت هذه الطائرات حمولتها على المفاعل ، وعادت دون ان تصاب طائرة واحدة !!

- وحاولت اذاعة بغداد تشويه سمعة عالم الذرة المصرى الدكتور يحى المشد، والمعروف لدى الجميع ان العراقى بطرس حليم ، هو الذى أفشى بأسرار المفاعل .. فكيف تم الايقاع به فى براثن الموساد الاسرائيلى ؟

( عالم عراقى ) كان الدكتور بطرس حليم ، رئيس لجنة الابحاث النووية بالعراق على رأس وفد من الفنيين للاشراف على عملية تصنيع المفاعل بمجموعة شركات ( امبان - شنيدر ) الفرنسية وتمكن عملاء الموساد من معرفة عنوان سكنه فى حى "فيل جويف" بجنوب باريس وجندوا فتاة فرنسية شقراء كانت تستقل معه الاتوبيس صباح كل يوم ليذهب الى المصانع بحى "سان لازار" فى شمال غرب باريس وكانت الفتاة تحرص على أن تجلس بجواره يوميا ، وتتبادل حديثا عابرا .. وعرفت الفتاة طبيعة عمل الدكتور بطرس ، ولكنها تعمدت الا تسأل عن مهمته فى باريس .. وحاول الدكتور بطرس مقابلتها على انفراد ، ولكنها رفضت ، ليزيد اصراره على اللقاء .. وذات صباح تعطل الأتوبيس بتعمد - واضطر الركاب للنزول انتظارا للاتوبيس التالى .

وتوقفت سيارة بيجو حمراء امام الدكتور بطرس ، كان يقودها رجل بريطانى الجنسية ، وتجلس بجواره "مدموازيل" جاكلين ، نفس الفتاة الشقراء... وعرضت على الدكتور بطرس توصيله فوافق وعرفته على الرجل البريطانى مستر "دونافان" وهو اسمه الحركى ، وقالت أنه صاحب مكتب استيراد وتصدير بنهاية شارع الشانزليزيه .. وهنا كانت بداية نجاح خطة الموساد ، حيث دار حديث عابر بين دونافان وبطرس ، وكانت نتيجته فى النهاية تدمير المفاعل العراقى ، ومنع أى دولة عربية من شراء مفاعل نووى حتى الآن !!



## تغطية سياسية !

كانت هناك تغطية سياسية لهذه العملية المدبرة بين العراق وفرنسا من ناحية ، واسرائيل والولايات المتحدة من ناحية أخرى .. فكيف كانت هذه الحرب ؟

- كان العقد الموقع بين فرنسا والعراق فى أكتوبر ١٩٧٤ ، لتوريد مفاعل نووى طراز وستنجهاوس قدرته ٩٠٠ ميجاوات بغرض توليد الكهرباء ، وتضمن العقد التزام فرنسا بتوريد ما يحتاجه تشغيل المفاعل من اليورانيوم المخصب ٩٣٪ " أى حوالى ٧٦ كيلو جراما سنويا " وحينما علمت اسرائيل بهذا العقد ، ادعت أن هذه الكمية تكفى لإنتاج ٤ قنابل نووية ، تكفى لتدمير ٤ مدن بأكملها ، وقامت حكومة اسرائيل والمخابرات الامريكية بتوصيل هذه المعلومة للرئيس كارتر ، فاتصل تليفونيا برئيس فرنسا ، الذى أكد أن المفاعل غرضه توليد الكهرباء ، ويخضع لإشراف الهئية الدولية للطاقة الذرية بفرنسا ، كما أكد أن العراق لا يمتلك الاجهزة الالكترونية اللازمة لانتاج القنابل النووية ولكن الرئيس كارتر لم يقتنع بهذا الرد ، كما انه لم يستطع إرغام فرنسا على إلغاء العقد ، فقام الجنرال " زفى زامير" رئيس الموساد الاسرائيلى ، بإرسال تقارير الى فرنسا ، تؤكد أن العراق يستهدف انتاج قنابل نووية .. ولكن فرنسا لم تلتفت لهذه التقارير ورفضتها .. ولكن امام الضغوط الامريكية على الحكومة الفرنسية ، عرضت امداد العراق بوقود الكارامل ، بدلا من اليورانيوم المخصب ، والكارامل لا يصلح كوقود لإنتاج قنابل نووية - فرفضت حكومة العراق ، وأصرت على التمسك ببنود العقد .

وتأكدت اسرائيل - على حد زعمها - ان العراق كان ينوى انتاج قنابل نووية .

Looloo
www.dvd4arab.com

واخطرت حكومة واشنطون بذلك واتفقت الحكومتان الامريكية والاسرائيلية على اتخاذ الاجراءات اللازمة لتدمير المفاعل اذ لم تستجب الحكومة الفرنسية لطلبهما بإلغاء عقد المفاعل النووى العراقى .

## مجموعتان

وعلى هذا الاساس ، بدأ الموساد فى حصر أسماء وعناوين المهندسين والفنيين العراقيين الذين يتابعون تصنيع المفاعل بفرنسا ، وجندوا كبير مهندسى مصنع "فراماتوم" المنتج ويدعى مسيو "جاك مارسل" الذى أعطاهم بيانات العراقيين كاملة وخط سير العمل بالمفاعل . وأصدر الموساد أوامره لعملائه فى باريس بمتابعة تحركات هؤلاء الفنيين الذين رأسهم الدكتور بطرس بن حليم ومن هنا ظهرت أهمية اصطياده للحصول على المعلومات السرية الخاصة بتاريخ الشحن وتاريخ التركيب وبدء التشغيل ومواصفات المفاعل.. وتمت الخطة باستخدام مجموعتين ، الاولى تخلق صداقات مع الدكتور بطرس ، والثانية تراقب شقته وزوجته السيدة سميرة حتى تنتهز الفرصة المناسبة لتركيب أجهزة التصنت والكاميرات بالشقة وبدأت المجموعة الاولى عملها بواسطة الفتاة الشقراء جاكلين - اتضح أن اسمها الحقيقى دينا - وكانت حريصة على ألا تظهر أى شبهة لاصطياد الدكتور بطرس أو الايقاع به ونجحت هذه المجموعة فى عملها ، حيث كان الدكتور بطرس يهوى النساء خاصة أن زوجته السيدة سميرة كانت متوسطة الجمال ولم تكن علاقته بها طيبة ، ولذلك حرص على عدم الانجاب منها رغم مرور ١٠ أعوام على زواجهما .. وعن طريق جاكلين ، استطاع "دونافان" عميل الموساد أن يصادق الدكتور بطرس وكان ينفق عليه ببذخ شديد للتأثير عليه"

أما المجموعة الثانية ، فقد بدأت عملها بارسال فتاة فرنسية الى منزله لتعرض على زوجته انواعا جديدة من "البارفان" الفرنسى وبأسعار تقل عن السوق وزعمت أنها



وكيلة توزيع لاحد مصانع العطور الفرنسية ، وقد حرصت هذه الفتاة على أن تعرض بضاعتها على جميع شقق عمارة الدكتور بطرس حتى لاتلفت الانظار .. وعن طريق هذه الفتاة ، أمكن للموساد معرفة موعد سفر السيدة الى بغداد لزيارة أقاربها ، والفترة التى ستمضيها بالعراق .

*****

## نجاح اسرائيل

وبالنسبة للمعلومات التى حصل عليها الموساد الاسرائيلى من بطرس بن حليم .. كيف استفاد منها بعد ذلك ؟ وكيف خطط بواسطتها لنسف المفاعل للمرة الاولى فى الميناء الفرنسى قبل الشحن ؟

- تحدد أحد أيام يناير ١٩٧٨ لشحن اجزاء المفاعل من ميناء "لاسين - سير - ميير" وكان دونافان يعلم تاريخ الشحن من بطرس بن حليم وفى الموعد المحدد ، وكان أحد اللوارى ينتظر بالقرب من رصيف الشحن ، وكان يجلس فى كابينة القيادة الخلفية مهندس كهرباء اسرائيلى ، ومعه مهندس الطاقة النووية ، والذى حضر خصيصا من اسرائيل لتنفيذ هذه المهمة ، ومعه بعض الشحنات الناسفة لوضعها فى أماكن محددة بقلب المفاعل قبل الشحن .. وفعلا ، تمت العملية بنجاح ، ووزعت ٥ شحنات ناسفة داخل جسم توربينة المفاعل الروسية ، وتم توصيل هذه .. الشحنات بمفجر ، وتم التفجير ، وحدثت تلفيات فى جسم التوربينة ، وتعطل بذلك شحن المفاعل الى بغداد ، وبالتالى تأخر تنفيذ المشروع ٥ شهور .

*** * بعد هذا التفجير فى الميناء الفرنسى ، كيف كان رد الفعل العراقى ؟**

**وكيف كان رد الفعل الفرنسى .. واين الدكتور المشد من هذه الاحداث ؟ !**

**- فى المساء اذاعت محطات الاذاعة الفرنسية نبأ التفجير وأصيب السيد بطرس بن**

Looloo
www.dvd4arab.com

حليم بذعر شديد حينما استدعته الحكومة العراقية ولكن دونافان نصحه بضرورة العودة فورا حتى لا يثير الشكوك .. ولم ترسل الحكومة العراقية بديلا للدكتور بطرس وفى نفس الوقت طلبت من الدكتور المشد التردد على باريس لفترات متقاربة لمتابعة عملية التصنيع للاجزاء البديلة .. وكان الموساد يتابع رحلات الدكتور المشد .

حاولوا التأثير عليه من خلال "جاكلين" التى استخدمت لاصطياد المشد وفشلوا ، ثم حاولوا معه عن طريق مدير الفندق الذى كان يقيم به الدكتور المشد ففشل أيضا ! !

* * *

## وطنى عربى !

ونقل مدير الفندق نتيجة المقابلة لعملاء الموساد الاسرائيلى ، الذين تبينوا استحالة تجنيد "المشد" أو تعطيل مهمته فى باريس ، خاصة أن "جاكلين" أكدت ذلك .. وأخبرت رئاسة الموساد بهذه النتيجة ، فأمرت بالتخلص منه فى أقرب فرصة اذا لم يقبل التعاون معهم مقابل مبلغ كبير من المال ( ١٠ ملايين دولار ) وقدم هؤلاء العملاء هذا العرض على الدكتور المشد فى غرفته بعدما دخلوها بمساعدة عاملة الفندق ، ولكنه رفض وطلب منهم مغادرة الغرفة فورا ، بدلا من استدعاء البوليس و فأخرج أحدهم مسدسه الكاتم للصوت ، واطلق طلقتين على رأسه ، ثم ذبحوه من الوريد الى الوريد .. وانسحبوا بلا أثر ، كان ذلك فى ليلة ١٣ يونيو ١٩٨٠ .

وفى ليلة ١٢ يوليو ١٩٨٠ كانت الفتاة الشقراء "ماجل" احدى الفتاتين اللتين استخدمهما الموساد للايقاع بالدكتور بطرس ، ثم حاولت الايقاع بالدكتور المشد ، تقف على احدى نواصى حى "سان جيرمان" بباريس ، وتوقفت امامها سيارة مرسيدس ، ودعتها للركوب ، فركبت وكانت هناك سيارة مرسيدس أخرى تتبعها للتغطية وبعد



فترة ، أخرج قائد العربة الاولى مسدسة ، واطلق الرصاصتين على رأسها فمات وألقاها خارج العربة وكانت السيارة الأخرى تقف بعيدا للمراقبة والتعتيم ، وبذلك تنتهى قصة مقتل المشد "ولم يتمكن البوليس الفرنسى من حل لغز هذه الجريمة حتى الان"

وفى ٧ يونيو ١٩٨١ .. كانت عملية تدمير مفاعل "تموز" العراقى !!

وتحكى السيدة زينب الخشخانى زوجة الدكتور يحى المشد وإبنة المحامى الشهير فى الأربعينيات على الخشخانى المحامى أنها ابنة عمة الدكتور يحى وأنه من مواليد بنها عام ١٩٣٢ وتخرج فى كلية العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٥٥ وسافر للندن فى نفس العام للحصول على الدكتوراه وتزوجنا عام ١٩٥٦ وسافرت معه لموسكو حيث تخصص فى المجال النووى وحصل فى خلال عامين فقط على شهادة (الشيتا) وهى الدكتوراه من الاتحاد السوفيتى بمؤسسة الطاقة الذرية بأنشاص مدة عشرة سنوات ثم عين بقسم الهندسة النووية بجامعة الاسكندرية .

* * *

## جامعة التكنولوجيا ببغداد

وانتدب عام ١٩٧٤ للعمل بجامعة التكنولوجيا ببغداد ومؤسسة الطاقة الذريه العراقية ، وكانت العراق فى ذلك الحين تستعد لإنشاء المفاعل النووى العراقى بمساعدة السلطات الفرنسية وانتدب يحى لفحص كمية من اليورانيوم المخصب الذى أرسله أحد المصانع الفرنسية لكى تشتريه العراق ، واكتشف خلال بحثه له أنه غير مناسب وتبين أن زميله العراقى الذى يعمل معه مؤسسة الطاقة وهو الدكتور الخائن بطرس حليم هو الذى ساهم فى جلب هذا اليورانيوم غير المخصب والذى لايفيد فى صنع القنبلة النووية واكتشف الدكتور يحى أن زميله العراقى د . بطرس قد طلب منه السفر الى باريس



Looloo
www.dvd4arab.com

بناء على أمر استصدره من السلطات العراقية لجلب شحنه من اليورانيوم المخصب .

***

## موعد فى الميريديان

وسافر الدكتور يحى الى باريس وحجزت له السفارة العراقية هناك الحجرة رقم ١٩٠٤ فى فندق الميريديان ، وفى ليلة وصوله أرسلت اليه المرساد شخص من أفرادها والعاملين فى باريس يتقن اللغه العربية وسامره وعرض عليه مبلغا كبيرا من المال مقابل تقديم أية معلومات عن المفاعل العراقى ، فطرده الدكتور يحى وابلغ إداره الفندق إلا تسمح لأى أحد أن يصعد إلى غرفته بالفندق .

وكان الكاتب الاسرائيلى (فيكتور ستروفسكى) قد ذكر فى كتابه الخداع الذى فضح فيه عمليات المرساد وصدر فى منصف عام ١٩٩٠ أن هذا الكتاب ملئ بالأكاذيب التى حاول فيها الجاسوس (ستروفسكى) تشويه سمعة الدكتور المشد وذكر فيه أن امرأة فرنسية تدعى مارى ماجال كانت على علاقة به وأنها هى التى سهلت دخول القاتلين الى غرفة نومه فى الفندق .. وقد جاء فى تحقيقات المخابرات الفرنسية عن حادث مقتل الدكتور يحى المشد مساء يوم ٥يوليو ١٩٨٠ فى حجرته بفندق الميريديان بباريس واثبت أن الدكتور يحى طرد البغى الفرنسية ماجال بعد أن رفض دخولها حجرة نومه .. وانها ذكرت له قبل إغتيالها بأنها عميله للمرساد الاسرائيلى وأغلق الباب فى وجهها وتوجهت العاهرة الفرنسية الى مقر المرساد فى باريس وأبلغت المسئولين به أن العالم الذرى المصرى لا يمكن إغراءه بالنساء والمال .. وتضيف تقارير المخابرات الفرنسية فى باريس .. أن إثنين من رجال المرساد صعدا بطريقة ما الى الغرفة رقم ١٩٠٤ مساء يوم ٥ يوليو ١٩٨٠ وفتحاها بمفتاح مصطنع وتسللا الى غرفته وانهالا عليه وهو مستغرق فى النوم بآلة حاده وقتلاه فى فراشه .. دون أن يحس



احد ما من رجال الفندق أو نزلائه .

واكتشفت الجثة صباح الأحد ٦ يوليو عندما اكتشفت عاملة النظافة بالفندق جثته وسط بركة من الدماء .

***

## تليفزيون ورادبو باريس

وفى المساء أذاع التليفزيون الفرنسى تقريرا مصورا عن الحادث كما ذكر مذيع الأخبار برادبو باريس

" أن الضحية كان من العلماء العرب المشهود لهم بالكفاءة النادرة فى العلوم النووية ، وذكر أن الحادث سوف يؤخر إنتاج العرب للقنبلة الذرية سنوات وسنوات "

وجاء فى تحقيق البوليس الفرنسى عن الحادث أنه استدعى البغى ماجال.. واعترفت بأنها التقت فى ردهة الفندق بالدكتور يحى عقب وصوله من بغداد وتحادثت معه وانكرت أنها صعدت الى غرفته بالدور التاسع عشر من فندق ماريديان بباريس ليلة السبت ٥ يوليو ١٩٨٠ ولما سألها مفتش البوليس هل صعدتى الى الدور الذى كان يقيم به أجابت بالايجاب وأضافت أنه لم يسمح لى بالدخول الى غرفته وأضافت أنها إنتظرت بعض الوقت فى الردهه الموصلة الى غرفته لتحاول إغراءه مرة ثانية .. فوجئت بضجة فى غرفته وعندما سألها الضابط هل معنى كلامك أنه كان يوجد شخص ما فى الغرفة .. قالت نعم .. !

*****

Looloo
www.dvd4arab.com

## مقتل العاهرة

وقد تعرضت العاهرة مارى كلود ماجال عقب مقتل الدكتور يحى المشد وبعد محاولة تبرئة ساحتها من الاشتراك في جريمة إغتيال المشد بعد اسبوع واحد لحادث غامض فى حى سان جرمان بباريس حيث كانت تعيش هناك بين زبائنها العديدين وفى مساء يوم السبت ١٢ يوليو ١٩٨٠ كانت تمشى الهوينا فى أحد شوارع سان جرمان واقتربت منها سيارة مرسيدس سوداء اللون وطلب منها سائقها الاقتراب من نافذة السيارة للتحدث معها والاتفاق على سهرة حمراء .. وبدأت الحديث معه وظهرت خلفها سيارة رينو مسرعة فى ذات اللحظة دفعها سائق المرسيدس لتقع تحت عجلات السيارة الرينو المسرعة لتقضى حتفها على الفور !!

*****

## جيروزاليم بوست

وفى تحقيق نشرته جريدة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية فى تل أبيب عن مصرع الدكتور المشد . قالت الجريدة أن ( القنبلة النووية الإسلامية ) قد فقدت أحد علمائها الأفذاذ وأن على العرب الانتظار عشرين عاما أخرى حتى يظهر دكتور مشد جديد !

*****



# من الذى قتل العلماء المصريين ؟

* د . سميرة موسى ١٩٥٤
* د . سمير نجيب ١٩٦٧
* د . نبيل القلينى ١٩٧٥
* د . يحى المشد ١٩٨٠
* د . نبيل فليفل ١٩٨٤
* د . سعيد بدير ١٩٨٩

Looloo
www.dvd4arab.com

## مات سعيد بدير . أربعين عاماً
## ابن الفنان الكبير سيد بدير

د . سعيد من أكبر علماء الاتصال بالأقمار الصناعية وسفن الفضاء من الأرض وجد قتيلا فى شارع طيبة بالاسكندرية ..

ومن قبله ماتت د . سميرة موسى أول عالمة ذرة عربية عام ١٩٥٢ ثم د . سمير نجيب عام ١٩٦٧ ود . نبيل القليني عام ١٩٧٥ ود . يحى المشد الذى ساهم فى انشاء المفاعل النووى العراقى اغتيل عام ١٩٨٠ ود . نبيل أحمد فليفل عام ١٩٨٤ وأخيرا د . سعيد بدير فى ١٩٨٩ .

وهذه هى قصص مقتل العلماء العرب الستة .

### العالم سمير نجيب :

يعتبر العالم سمير نجيب عالم الذرة المصرى من طليعة الجيل الشاب من علماء الذرة العرب ، فقد تخرج من كلية العلوم بجامعة القاهرة فى سن مبكرة ، وتابع أبحاثه العلمية فى الذرة . ولكفاءته العلمية المميزة تم ترشيحه الى الولايات المتحدة الأمريكية فى بعثة ، وعمل تحت اشراف أساتذة الطبيعة النووية والفيزياء وسنه لم تتجاوز الثالثة والثلاثين ، وأظهر نبوغا مميزا وعبقرية كبيرة خلال بحثه الذى أعده فى أواسط الستينات - خلال بعثته الى أمريكا - لدرجة انه فرغ من اعداد رسالته قبل الموعد المحدد بعام كامل .

وتصادف أن أعلنت جامعة ( ديترويت ) الأمريكية عن مسابقة للحصول على وظيفة



أستاذ مساعد بها فى علم الطبيعة ، وتقدم لهذه المسابقة أكثر من مائتى عالم ذرة من مختلف الجنسيات ، فاز عليهم الدكتور المصرى سمير نجيب وحصل على وظيفة أستاذ مساعد بالجامعة .

***

## ومن وراء قتل علماء الذرة العرب ؟

وبدأ العالم المصرى العربى أبحاثه الدراسية التى حازت اعجاب الكثير من الأمريكيين ، وأثارت قلق الصهاينة والمجموعات الموالية للصهيونية فى أمريكا .وكالعادة بدأت تنهال على الدكتور العروض المادية لتطوير أبحاثه، ولكنه ( خاصة بعد هزيمة حرب يونيو ١٩٦٧ ) شعر أن بلده ووطنه فى حاجة اليه . وصمم العالم المصرى على العودة الى مصر ، وحجز مقعدا على الطائرة المتجة الى العاصمة المصرية يوم ١٩٦٧/٨/١٣ .

وما أن أعلن العالم المصرى عن سفره حتى تقدمت اليه جهات أمريكية وغربية كثيرة تطلب منه عدم السفر ، وعرضت عليه الاغراءات العلمية والمادية المتعددة كى يبقى فى الولايات المتحدة . ولكن الدكتور سمير نجيب رفض كل الاغراءات التى عرضت عليه .

وفى الليلة المحددة لعودته الى أرض مصر ، تحركت القوى المعادية لمصر والأمة العربية ، هذه القوى التى آلت على نفسها أن تدمر كل بنية علمية عربية متطورة مهما كانت الدوافع ومهما كانت النتائج .

وفى مدينة ( ديترويت ) وبينما كان الدكتور سمير نجيب يقود سيارته والآمال الكبيرة تدور فى عقله ورأسه ، يحلم بالعودة الى وطنه لتقديم جهده وأبحاثه ودراساته الى المسئولين ، ثم يرى عائلته بعد غياب .



Looloo
www.dvd4arab.com

وفى الطريق العام فوجئ الدكتور سمير نجيب بسيارة نقل ضخمة تتعقبه ، ظن فى البداية انها تسير فى الطريق شأن باقى السيارات . حاول الدكتور سمير نجيب قطع الشك باليقين فانحرف الى طريق جانبى لكنه وجد أن السيارة تتعقبه .

وفى لحظة مأساوية أسرعت سيارة النقل ثم زادت من سرعتها واصطدمت بسيارة العالم المصرى الدكتور سمير نجيب الذى تحطمت سيارته ولقى مصرعه على الفور ، وانطلقت سيارة النقل بسائقها واختفت .

وقيد الحادث ضد مجهول ، وفقدت الأمة العربية عالما كبيرا من الممكن أن يعطى بلده وأمته الكثير فى مجال الذرة .

## اختفاء العالم نبيل القليني :

قصة هذا العالم العملاق غاية فى الغرابة ، فقد اختفى منذ عام ١٩٧٥ وحتى ساعة كتابة هذه السطور .

كان هذا العالم المصرى أوفدته كلية العلوم فى جامعة القاهرة الى تشيكوسلوفاكيا للقيام بعمل المزيد من الأبحاث والدراسات فى الذرة . وقد كشفت الأبحاث العلمية الذرية التى قام بها العالم المصرى عن عبقرية علمية كبيرة تحدثت عنها جميع الصحف التشيكية ، ثم حصل العالم على الدكتوراه فى الذرة من جامعة براغ . وفى صباح يوم الاثنين الموافق ١٩٧٥/١/٢٧ . دق جرس الهاتف فى الشقة التى كان يقيم فيها الدكتور القليني ، وبعد المكالمة خرج العالم المصرى ولم يعد الى الآن .

ولما انقطعت اتصالات الدكتور مع كلية العلوم جامعة القاهرة ، أرسلت الكلية الى الجامعة التشيكية تستفسر عن مصير العالم المصرى الذى كان بعبقريته حديث الصحافة التشيكية والأوساط العلمية العالمية ، ولم ترد الجامعة التشيكية . وبعد عدة رسائل ملحة من كلية العلوم بجامعة القاهرة، ذكرت السلطات التشيكية ان العالم



المصرى الدكتور نبيل القلينى خرج من بيته بعد مكالمة هاتفية ولم يعد الى بيته .

والغريب ان الجامعة التشيكية علمت بنبأ الاتصال الهاتفى ، فمن أين علمت به ؟

وهل اتصلت بالشرطة التشيكية ، فاذا كانت الشرطة أخبرت ادارة الجامعة التشيكية فمن أين عرفت الشرطة ؟

ولكن الأغرب أن السلطات المصرية (عام ١٩٧٥ ) لم تحقق فى هذه الجريمة ، وهى جريمة لاشك فيها ، ومن ثوابت ووقائع الاختفاء فإننا نرجح أن العالم المصرى تم استدراجه الى كمين من قبل الموساد ، وبعدها إما يكون قتل ، وإما يكون قد تعرض لما يسمى (بغسل الدماغ) بما حقق تعطيل كل ما فى عقله من دراسات علمية متطورة ، وإما أن يكون فى أحد السجون الغربية أو الاسرائيلية وإما يكون قد تم مبادلته ببعض الجواسيس الاسرائيليين فى مصر بعد توقيع ما يسمى بمعاهدة "كامب ديفيد" .

## اغتيال عالم الذرة نبيل فليفل :

نبيل أحمد فليفل ، عالم ذرة عربى شاب ، استطاع دراسة الطبيعة النووية واصبح عالما فى الذرة وهو فى الثلاثين من عمره ، وكان ينوى الاستمرار فى دراسة مادة القرن الواحد والعشرين . وتمكن العالم الذرى من القيام بدراساته كاملة ، وكان رحمه الله يلتهم كل ماتقع عليه يده من كتب الذرة .

وعلى الرغم من انه كان من مخيم (الأمعرى) فى الأراضى الفلسطينية المحتلة ، فقد رفض كل العروض التى انهالت عليه - فى الخفاء وعن طريق وسطاء - للعمل فى الخارج ، وكان يشعر رحمه الله انه سيخدم وطنه بأبحاثه ودراساته العلمية .

وفجأة اختفى العالم الدكتور نبيل أحمد فليفل ، ثم فى يوم السبت الموافق ١٩٨٤/٤/٢٨ . عثر على جثته فى منطقة (بيت عور) .

ولم يتم التحقيق فى شئ . فالعلماء العرب يقتلون ويغتالون ولا أحد يهتم بهم .

Looloo
www.dvd4arab.com

أما لو أصيب سائح أجنبى فى بلادنا بقطعة حجارة فتنقلب الدنيا رأسا على عقب ، وتتحرك أجهزة الخارجية ، وربما يصل الأمر الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

وهكذا انضم الدكتور نبيل فليفل الى مسلسل اغتيال علماء الذرة العرب ولا أحد يعرف من هم أصحاب العروض الأجنبية التى عرضت عليه لترك الأرض المحتلة ، ولا أحد يعرف من هم الوسطاء الذين قدموا له العديد من العروض المادية الخيالية .

وهكذا بدأ المسلسل باغتيال الدكتورة سميرة موسى أول عالمة ذرة مصرية ، وتم اغتيالها يوم ١٩٥٢/٨/١٥ . عندما كانت فى طريقها بسيارتها الى مفاعل نووى فى ولاية سان فرنسيسكو ، وكان معها فى السيارة مرشد (قيل انه أرسل من قبل ادارة المفاعل لتوصيلها ، واتضح فيما بعد أن ادارة المفاعل لم ترسل أى شخص ) . ومن طريق مرتفع قفز المرشد من السيارة فى الوقت الذى كانت فيه سيارة نقل مختفية تظهر وتصطدم بسيارة العالمة الذرية سميرة موسى وتلقى بها الى منخفض عمقه ٥٤ قدما .

وهكذا تم اغتيال الدكتور المصرى ، يحى المشد فى أحد فنادق فرنسا الكبرى يوم ١٩٨٠/٦/١٤ . ويومها أعلنت الشرطة الفرنسية (أنه بتشريح جثة الدكتور يحى المشد وجد كسر فى الجمجمة نتج عن ضربة بآلة حادة) . وحاولت بعض الصحف الفرنسية الخاضعة للكيان الصهيونى اقحام اسم منحرفة فرنسية (م.ك.م) فى القضية ، ولكن ثبت من التحقيقات أن العالم الذرى لم يكن له أية علاقة بهذه المنحرفة ، ولكن الموساد حاول تشويه وتلويث صورة الدكتور يحى المشد ، وتم استجواب الفرنسية المذكورة التى نفت تماما وجود أية علاقة بالدكتور يحى المشد ، وبعد اطلاق سراحها من قبل الشرطة الفرنسية وجدت الفرنسية قتيلة فى أحد شوارع باريس !

وهكذا تم اغتيال العالم الدكتور سمير نجيب . وهكذا تم اغتيال الدكتور نبيل القليني ، وهكذا تم اغتيال عالم الذرة نبيل أحمد فليفل من الأرض العربية المحتلة .



وبعد :

فإننا نسأل بعد ثبوت ان وفاة أولئك العلماء لم تكن طبيعية ، أين كانت الحماية الأمنية لأولئك العلماء ؟ ذلك أنه غريب وعجيب أن تترك السلطات العربية المسئولة الساحة هكذا خالية لأجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والامريكية لتخلص من أثمن ما تمتلكه الأمة العربية وهم العلماء ؟

وأين كانت قنوات الاتصال والضوابط للمحافظة على أولئك العلماء العباقرة الأفذاذ وهم يستكملون تعليمهم وتحصيلهم العلمى ؟ وأين كانت سفارات وزارة الخارجية وهذه السفارات فى تلك الأحوال تعلم بوجود العالم الذرى على أرض الدولة الأجنبية التى سافر اليها وهكذا اذا لم تتحرك الأمة العربية عبر اجهزتها المسئولة المتخصصة ، فأن مصرع علماء الذرة العرب سيبقى مستمرا ليتم تنفيذ كافة بنود وقرارات المخططات الاستراتيجية الغربية – الصهيونية الرامية الى تصفية الكفاءات العلمية العربية .

*****

## الجاسوس اليهودى اليمنى
## فاضل يهوذا !

هاجر من اليمن الى فلسطين عام ١٩٤٦ . وجندته المخابرات الاسرائيلية لحسابها هناك تمهيدا للحرب التى كان يعد لها اليهود تمهيدا لتأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨ .

واتخذ الاسلام ستارا لعمله لحساب الموساد وحفظ القرآن وكان يؤم المصلين فى الجامع الأقصى .. وعندما بدأت الحرب العربية الاسرائيلية فى مايو ١٩٤٨ . إتصل بالقوات المصرية التى شاركت فى الحرب هناك واقترب من قيادة قائدها البطل أحمد عبد العزيز ونائبه الضابط البطل كمال الدين حسين أحد ثوار ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . ووثق المصريون به لأنه كان يتظاهر بالتقوى والصلاة وتلاوة القرآن .

Looloo
www.dvd4arab.com

وبدأت المخابرات العسكرية المصرية المصاحبة للقوات المصرية فى مدينة خان يونس تراقبه خاصة بعد إختفائه عدة ساعات كل يوم فى منتصف الليل .. وبمراقبته إكتشفت أنه يتسلل من معسكرات الفدائيين المصريين إلى معسكرات المتطوعين اليهود .

وذات يوم وخلال الهدنة التى عقدت بين اليهود والمصريين هناك .. طلبت القوات اليهودية من القوات المصرية بعض الأدوات الهامة والعاجلة لعلاج أحد الضباط الاسرائيليين التى كانت إصابته خطيرة من جرح نافذ فى رقبته.. ووافقت القوات الطبية المصرية وأرسلت أحد الأطباء من الضباط المصريين إلى معسكر اليهود حاملا الدواء المطلوب لعلاج الضابط الاسرائيلى ، ولسوءحظ فاضل يهوذا أنه كان فى نوبته الليلية لنقل المعلومات عن القوات المصرية إلى الجيش اليهودى .. فرآه الطبيب المصرى .. وتجاهله .. وعند عودة الطبيب إلى المعسكر أخبر زملاءه المصريين بوجود فاضل يهوذا فى المعسكر الاسرائيلى ، وكانت الشكوك قد حامت حول فاضل بأنه جاسوس إسرائيلى فى المعسكر المصرى .

وإختفى فاضل .. ولم يعد يتردد على المعسكر ليؤم الجنود والضباط المصريين الصلاة .

وتطوع إحد الضباط المصريين لخطف فاضل وتسلل مع أحد الجنود الى معسكر اليهود .. وتمكنا من خطف فاضل وتكميم فمه حتى لا يصيح وينبه الاسرائيليين عن قدوم الضابط المصرى ومساعده .. وحوكم أمام لجنه عسكرية مصرية من ٣ ضباط وصدر الحكم بإعدامه ورميا بالرصاص ونفذ فيه الحكم عقب صدور الحكم .

وقام الضابط المصرى الذى خطفه بحمل جثته ليلا وتسلل إلى قرب المعسكر الاسرائيلى ووضع جثة الخائن فاضل عبد الله يهوذا .. يهودى الديانه والذى كان يدعى الإسلام ويتلو القرآن .

*****



## صدام حسين والمدفع " السوبر " و٥ رصاصات فى رأس "بول"

و"جيرالد بول " عالم الصواريخ الكندى . لم يكن معروفا للرأى العام أو للمواطن العادى قبل ١٧ مارس ١٩٩٠ . عندما انطلقت خمس رصاصات من مسدس كاتم للصوت فى رأس "بول" وهو يستعد لدخول شقته فى بروكسل بواسطة "قاتل محترف" - كما ذكرت أجهزة الشرطة البلجيكية وقد تبين بعد ذلك أن عصابات "الموساد" كانت وراء اغتياله بواسطة عملائها . وجريمة اغتيال العلماء وتصفية المعارضين لإسرائيل ليست غريبة عليهم وتاريخ جهاز المخابرات الاسرائيلى تنضح صفحاته بدماء آلاف الابرياء والشهداء ، الذين لقوا حتفهم بأيدى " الدولة الديمقراطية " !! كان اسم "بول" معروفا قبل اغتياله داخل الجامعات ومراكز أبحاث الفضاء كأشهر علماء الصواريخ فى العالم فى السبعينات والثمانينات . وتجاوزت شهرة "جيرالد بول " معاهد العلم الى رؤساء الدول وقادة الجيوش ووزراء الدفاع فى عدة مواقع . ابتداء من الولايات المتحدة وحتى العراق ..! وقادته طموحاته فى البحث العلمى والابتكار الى التجارة المحرمة والمباحة فى نفس الوقت .. تجارة السلاح .. يقدم علمه وسلاحه لمن يريد . أو لمن يدفع.. ! وعندما انتقل الى "عالم المحظور " بدأت أجهزة فى المخابرات تتابع تحركاته وبرامج ابحاثه فى الصواريخ . خاصة عندما اختاره صدام حسين لتطوير مدفعيته . وتصميم مدفع جديد يصل من بغداد الى قلب طهران - خلال حرب العراق مع ايران - وهو المدفع الذى اطلق عليه فيما بعد "المدفع السوبر"الذى يصل مداه الى ألف ميل ويمكن ان يحمل صواريخ نووية أو قذائف تقليدية أو قنابل بيولوجية أو غازات سامة .. وهنا وجه اليه الاسرائيليون انذارا بأن يتوقف . ويبتعد عن صدام حسين .. لكنه استمر فى تصميم مدفعه وتحقيق حلمه الذى كان آخر فصل فى حياة "جيرالد بول " المليئة بالنجاح والطموح والفشل والمغامرات .. حياة عالم الصواريخ الكندى الذى اعترف

Looloo
www.dvd4arab.com

قادة الموساد باغتياله فى برنامج التليفزيون الاسبوعى السياسى الذى يقدمه تليفزيون راديو كندا الحكومى يوم الثلاثاء ١٣ فبراير بعد ١١ شهراً من اغتياله .

* * *

## أمر بالقتل

لكن التليفزيون الكندى لم يذكر بين تفاصيل عملية اغتياله . إن هناك لجنة اسرائيلية قد اصدرت اوامرها الى قادة الموساد بالاسراع باغتيال "جيرالد بول" . وقد كان من بين اعضاء هذه اللجنة اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل وشيمون بيريز زعيم حزب العمل والذى يقود المعارضة فى الكينست . وقد ذكرت هذه التفاصيل الصحف الكندية . اما مسئول "الموساد" الذى اعترف باغتيال العالم الكندى ، فقد اعلن ضمن اعترافاته بان اسرائيل لا تشعر بأى عار او خجل لقيامها بارتكاب هذه الجريمة !!

واليكم حكاية "جيرالد بول" كما تناولتها صفحات كتابى : " انعكاسات بلا نهاية " للمعلق العسكرى "ديل جرانت" و"السلاح والرجل" الذى كتبه "ويليام لوثر" مراسل مجلة "ماكلينز" فى واشنطن .

* * * * *

## انهيار امبراطورية

في عام ١٩٥٣ كان عمر "جيرالد بول" ٢٤ عاما . عندما كان طالبا للدراسات العليا حصل على الدكتوراه فى علوم الفضاء . والتحق بالعمل فى الحكومة الكندية ضمن برنامج لتصميم صاروخ موجه كندى .. لكن البرنامج توقف العمل فيه .. وفى عدد أول مارس ١٩٥٣ نشرت مجلة "ماكلينز" الكندية مقالا اشارت فيه الى ان "بول



قد حصل على رتبة عالية كأحد علماء وزارة الدفاع" . ولكن مع بداية السبعينات شعر "بول" بانه مطارد داخل وطنه . بسبب الافكار العلمية التى طرحها بواسطة مؤسسة ابحاث الدفاع فى شمال امريكا - التى تضم خبراء امريكيين وكنديين - ولطخت سمعته بالحكم عليه بالسجن لمدة عام بواسطة احدى محاكم فيرمونت الامريكية بسبب خرق قرار المقاطعة وبيع اسلحة لحكومة جنوب افريقا . وفجأة انهارت امبراطورية "بول" التجارية واوشك على الافلاس . وفى ١٧ مارس ١٩٩٠ انتهت حياة "بول" عندما اطلق "مجهول" او "مجهولين" عليه الرصاص وهو يستعد للدخول الى شقته فى بروكسل فى مساء هذا اليوم وكان "بول" قد تعاقد قبل عامين من اغتياله مع الرئيس العراقى صدام حسين على تصميم وتصنيع المدفع العملاق الذى اطلق عليه "السوبر مدفع" الذى يزيد مدى اطلاقه عن الالف ميل . وخلال عام واحد من وفاة "بول" اكتسب شهرة وإعجاب وكراهية الكثيرين .. هذه الشهرة التى قضت عليه فى النهاية.

***

## واقعة

وترك العمل فجأة مع وزارة الدفاع حيث كان يجرى دراسات لتصميم صاروخ كندى اطلق عيه "القفاز القطيفة" بعد أن ابلغ الوزير " لدى كافة الاسرار التى استطيع بها صنع هذا الصاروخ " .. وقد كان "بول" صاحب فكرة امكانية تصميم مدافع عملاقة يمكن بواسطتها اطلاق الاقمار الصناعية وقذائف موجهة فى الفضاء ، وهى الافكار التى حولته الى عالم عملاق . .والتى هددت حياته فى نفس الوقت ثم قادته الى الموت.

خلال عمله فى برنامج "القفاز القطيفة" فى احد مراكز ابحاث وزارة الدفاع القريبة من مدينة لبيك توصل الى ان أجهزة الاختبار المعباة داخل لفافات خاصة من المكن

Looloo
www.dvd4arab.com

اطلاقها من المدفع ، كما اكتشف ان تركيب اجهزة علمية فى الصواريخ من الممكن ان تمنع عنها اية محاولات لاختراق هذه الصواريخ .

وكأستاذ لهندسة الفضاء بجامعة ماكجيل فى مونتريال توصل "بول" بين اعوام ١٩٦١ و ١٩٦٧ الى عدة نظريات قادته فى النهاية الى التخصص فى تصميم وصناعة الأسلحة . وقد اشترك فى هذه الفترة فى ادارة المعهد العالى لأبحاث برامج القذائف . والذى كان تمويله يأتى فى الاساس من حكومتى كندا والولايات المتحدة .. وخلال مئات الاختبارات التى اطلقها فى الفضاء بالقرب من حدود كيبك وفيرمونت ثم فى جزء الكاريبى بعد ذلك جمع فريق الخبراء والفنيين العاملين مع بول معلومات قيمة حول الظروف الجوية . والمواد الكيماوية الموجودة فى الارتفاعات الهائلة من الفضاء . وعندما اوقفت حكومة كندى العمل فى هذا البرنامج بسبب قلة العملاء والراغبين فى الحصول على هذه النوعية من التكنولوجيا . تحول "بول" الى الاهتمام بتطوير ابحاث الأسلحة . وكان من اهم انجازاته فى هذا الميدان المدفع العملاق عيار ١٥٥ ملليمترا والذى صنع فى كل جنوب أفريقيا والصين والنمسا . وهذا المدفع يستطيع ان يطلق قنابل ومفرقعات ذات قوة مدمرة وان يصل الى اهداف بعيدة بالمقارنة بالمدفعية التقليدية .

* * *

## صدام والمدفع

بعد اسبوع واحد من اغتيال "بول" بواسطة عصابات "الموساد" اوقف رجال الجمارك والشرطة فى مطار "هيثرو" بلندن شحنة من انابيب الصلب الضخمة من انتاج احدى شركات الصلب فى مدينة شيفيليه من اهم مراكز صناعة الحديد فى بريطانيا - وكانت هذه الشركة احد الاطراف العديدة فى صفقة غطية تصنيع "المدفع السوبر" لصدام



حسين . والذى يستطيع بواسطة ضرب المدن المجاورة له فى الشرق الاوسط . وكانت الشحنة منقولة الى " وزارة الصناعة والبترول - بجمهورية العراق " . لكن الضباط البريطانيين وخبراء الاسلحة ذكروا وقتها ان هذه الانابيب عبارة عن اجزاء من مدفع عملاق . وبعد مرور اسابيع اوقفت قطع اخرى من الصلب الثقيل كانت متجة الى العراق على انها "لأغراض صناعات كيماوية" . وقد تبين ان اجزاء هذا المدفع صنعت فى عدة مصانع متفرقة فى ايطاليا وتركيا واليونان واسبانيا وسويسرا والمانيا . وكشفت التحقيقات التى اجرتها الشرطة فى بريطانيا ان شركة غامضة مقرها فى اثينا اسمها "التكنولوجيا الدولية المتقدمة" قد كان لها دور كبير فى تصنيع هذا المدفع . لكن جميع هذه المصانع والشركات كانت تعمل بعقود موقعة مع الشركة الرئيسية صاحبة امتياز انتاج هذا المدفع وهى "شركة ابحاث الفضاء التى يملكها "بول" . ولايزال التحقيق مستمرا حتى الآن حول نشاطات وعلاقات "بول" المتشابكة .

يؤكد المؤلف "ديل جرانت" أيضا انه بعد مضى فترة قصيرة من اغتيال "بول" القى الرئيس العراقى صدام حسين خطابا "هدد فيه بأنه يستطيع ان يحرق نصف اسرائيل بالقنابل الكيماوية الحارقة " . وفى نفس الخطاب ذكر اسم "جيرالد بول" .. المواطن الكندى الذى يحمل الجنسية الامريكية الذى جاء الى العراق .. انه عالم . ربما اراد ان يقدم عمله للعراق .. لا اعرف بالضبط .. انهم يقولون ان رجال المخابرات العراقية ينتشرون فى انحاء اوروبا..لكن لا احد يتحدث عن حقوق الانسان بالنسبة لهذا المواطن الكندى الذى يحمل الجنسية الامريكية . فبعد زيارته للعراق قاموا باغتياله .

* * * * *

Looloo
www.dvd4arab.com

## السجن لبول

خلال شهر نوفمبر عام ١٩٧٣ لإسرائيل لمناقشة المسئولين فى الجيش حول كيفيةاستفادتهم من المدفع الجديد الذى انتجه .. ويذكر "جرانت" ان الاسرائيليين اعجبوا بالمدفع الجديد ، وان حكومة اسرائيل تعاقدت معه على شراء خمسين الف مدفع، ومع منتصف عام ١٩٧٤ . كانت اول شحنة من تلك المدفع فى طريقها الى ميناء حيفا .

بعد قيام "بول" ببيع مدافعه المتطورة الى جنوب افريقيا ، حكمت عليه احدى محاكم فير مونت بالسجن لمدة عام فى يونيه عام ١٩٨٠ بسبب خرقه لقرارات حظر بيع الاسلحة والمعدات الحربية من الولايات المتحدة لجنوب افريقيا . وبعد ان قضى اربعة اشهر ونصف الشهر من العقوبة تقرر الأفراج عنه ، فأخذ زوجته ميمى وخمسة من ابنائه السبعة الى جزيرة "سانت مارتين" بالكريبى فى اجازة قرر خلالها ان يترك شمال امريكا نهائيا إلى اوروبا حيث قضى بقية حياته يبحث ويطور ويبيع السلاح .

وقد وقع اختيار بول على بلجيكا مقرا دائما له ولأعماله حيث قام بتصفية شركة ابحاث الفضاء التى انشأها بين الولايات المتحدة . وكندا . وانشأ شركة جديدة فى بروكسل فى صيف عام ١٩٨٢ بنفس اسم شركته السابقة وكانت الشركة الجديدة مكونة من بول وابنه ميشيل فقط .

وتغيرت حياة "بول" بعد ذلك بالكامل خلال السنوات العشر الأولى من انشاء هذه الشركة ، والمؤلف يشير هنا الى رسالة بعث بها "بول" الى صديقه "سانومولدر" استاذ علوم الفضاء بجامعة تورونتو ، يقول "ان حجم عملياتنا اتسع بشكل كبير ليشمل ثمانى مدن فى اوروبا ، ودولا فى الشرق الأوسط واسيا وقد افتتحت الشركة فروعا لمركزها الرئيسى فى بروكسل فى النمسا والبونان ويوجوسلافيا واسبانيا وسويسرا



وانجلترا وبرمبادوس وكندا ، وكانت النتيجة عدة صفقات . وأرباحا هائلة نقلت بول الى عالم المليارديرات .

*****

## بابليون

يعود "ديل جرانت" للحديث عن صدام حسين ، ومشاريعه فى استخدام "بول" لبناء ترسانته العسكرية ، ومساعدته فى حربه مع ايران . فيلتقى المؤلف مع "ميشيل بول" مدير اعمال والده ليسأله عن اول تعاقد بين شركة بول وحكومة العراق لتصميم وتصنيع اسلحة لها ، فيجيب ميشيل .. " اول زيارة ، واول اتصال حقيقى مع العراق كان فى يناير ١٩٨٨ .. مجرد اختبار لطبيعة العراق وامكاناته .. اما اول تعاقد مع حكومة صدام حسين فقد تم فى سبتمبر ١٩٨٨ .. ويسأل "ديل ميشيل بول" عن طبيعة هذا العقد .. لكن "ميشيل" يعتذر عن عدم افشاء اسرار العمل .

لكن "جرانت" يوكد من مصادر أخرى انه كانت هناك علاقات وطيدة بين العراق ومؤسسة "بول" للأبحاث ، وقد بدأت هذه العلاقات قبل عام من التاريخ الذى ذكره ميشيل وكانت تتضمن التعاقد على شراء أنواع من الاسلحة . وتطوير وتحديث صناعة الاسلحة العراقية . فيما يعرف "بمشروع بابليون" . وقد اقترح "بول" تصميم وتصنيع "المدفع السوبر" للعراق ، والذى صودرت - بعد اغتيال بول - اجزاء منه فى مطارى هيثرو واثينا . وقد بدأ العمل فى هذا المشروع فور توقيع الاتفاق بين "بول" وصدام حسين مباشرة في سبتمبر ١٩٨٨ . وبدأت اعمال تصميم المدفع الجديد فى مؤسسة "بول" ببروكسل .

ويؤكد المؤلفان "ويليام لوثر ، وديل جرانت " ان جيرالد بول لم يكن يقوم بهذا المشروع سرا - على عكس ماذكرته عدة تقارير صحفية بعد وفاته - ولم يبذل "بول"

Looloo
www.dvd4arab.com

أى جهد لاخفاء تفاصيل مشروع بابليون عن الأجهزة التى تتابع تحركاته مع صدام حسين ، بل لقد تحدث بول فى مقابلات صحفية عن هذا المشروع خلال عام ١٩٨٩ . وظهرت عدة نماذج من "المدفع السوبر" فى العرض العسكرى الذى اقيم ببغداد فى مايو ١٩٨٩ .

وقد ذكر بول انه حذر والده من الاستمرار فى تنفيذ "مشروع بابليون" وابلغ والده بأن تصنيع مثل هذا السلاح لصدام حسين . هو تصرف ابعد مايكون عن الحكمة سياسيا ، وبأن القوى الخارجية التى تتابع امكانات الجيش العراقى . وملكيته لمثل هذا السلاح سوف يكون رد فعلها عنيفا لكن جيرالد "الأب" تجاهل نصيحة الابن واستمر فى عمله بخطى سريعة .. ويؤكد "ميشيل" بول ايضا ان والده ساهم فى تطوير دراسات برنامج الفضاء فى جامعة الموصل . وأنه ألقى عدة محاضرات على طلاب هذه الجامعة.

***

## المخابرات وراءه

كان بول سئ الحظ فى اختيار الوقت والأشخاص الذين يتعامل معهم . فقد بدأ يتعامل مع العراق فى الوقت الذى كان العالم كله شرقا وغربا يتابع بقلق مايجرى هناك . وقد توصل الجميع الى حقيقة وهى ان صدام حسين اصبح غير قابل للتفاهم مع أحد . بالاضافة الى ان لسانه لايتوقف عن التهديدوالاثارة وكشف كل مايملكه ومالا يملكه ايضا من سلاح . وقد اتجهت فى ذلك الوقت كل انظار المخابرات فى عدة دول الى "بول" والى اتصلاته مع العراق وصرح مسئول بالمخابرات الكندية فى المانيا للمؤلف بان الجميع فى ذلك الوقت كانوا يتحدثون عن "جيرالد بول" والى اى مدى سوف يستمر فى مشاريعه ؟ "وماهى الخطوة القادمة التى سيقوم بها بعد المدفع السوبر" ؟



ومع بداية عام ١٩٩٠ . اصبح السؤال الذى يقوله : كيف يمكن ايقاف هذا الرجل؟. وبينما كانت عدة اطراف لها مصلحة فى القضاء على بول لانه اصبح يمثل خطورة ، الا ان "ديل جرانت" فى كتابه يؤكد ان "الموساد" كانت على رأس قائمة المتهمين باغتياله .

فى كتاب "السلاح والرجل" نجد "وليليام لوثر" أكثر تعاطفا واعجابا "بجيرالد بول" العالم وتاجر السلاح من "ديل جرانت" . فهو يصف الفترة التى سبقت اغتياله . بأنه تبين ان هناك اشخاصا يقتحمون غرفة نومه اثناء غيابه ليؤكدا له انهم وراءه . وأنه ليس بعيدا عنهم .. فقد كان يعود فى المساء ليجد اشياء غريبة داخل شقته . ويكتشف بأن احدا يتلاعب باوراقه وبافلام الفيديو التى لديه .

وهؤلاء الاشخاص لم يكونوا لصوصا . ولم يسرقوا شيئا من الشقة . ولكن كان هدفهم ان يتأكد "بول" انه اصبح فى خطر وهذه الحرب النفسية التى وجهت اليه جعلته باستمرار فاقدا اعصابه . ولم يعد ينام طوال عدة سنوات قبل اغتياله إلا بواسطة اقراص منومة .

لكن "بول" لم يكن يستطيع ان يذهب الى الشرطة . لأنه لم يكن يريد ان يجيب عن الاسئلة العديدة التى من الممكن ان توجه اليه .

*****

## خسائر بشرية

ورغم التشابه فى الاحداث التى يتناولها الكتابان الا ان كتاب "ويليام لوثر" يتعمق فى الحديث عن اسلحة بول واختراعاته التى فاق بها جميع العلماء المعاصرين .

ويذكر ان المدافع التى باعها للعراق عام ١٩٨٨ كانت سببا فى تناثر اجساد المئات والآلاف من الجنود الايرانيين الى قطع صغيرة . وان الارتفاع الهائل فى الخسائر

Looloo
www.dvd4arab.com

البشرية كان يقارن فى ذلك الوقت بالمعارك الشرسة التى دارت فى الحرب العالمية الأولى . ولكن بول لم يكن لديه أى احساس بالمسئولية تجاه هذه الخسائر البشرية وكان رده على من يسألونه : "ان مسئوليتى لاتتجاوز مسئولية الرجل الذى يصمم عربات نقل الجنود التى تنقلهم الى ارض المعركة "

ويذكر "لوثر" من خلال احاديثه المتعددة مع عدد كبير من كبار المسئولين عن اجهزة المخابرات فى الولايات المتحدة واوروبا انه عندما وجهت العراق الدعوة الى بول فى اواخر عام ١٩٨٧ ، كان "بول" يبحث فى ذلك الوقت عن عميل لتجارته . وأنه سافر فى العام التالى والتقى مع كبار مساعدى صدام حسين . وانه فوجئ بأنهم وافقوا على جميع اقتراحاته الخاصة بتطوير أسلحة الجيش العراقى .

وقد خصص العراقيون مبلغ ٢٥ مليون دولار فى البداية لتصميمات "المدفع السوبر" .. وهو المشروع الذى كان بمثابة حلم بالنسبة "لبول" .

ويذكر لوثر انه منذ عام ١٩٦٧ حاول "بول" ان يبحث عن أى عميل ليصول له مشروع "المدفع السوبر" وانه عرض الفكرة على قادة حلف الاطلنطى والبنتاجون وكندا والصين وحتى اسرائيل . لكنهم جميعا لم يتحمسوا للفكرة . وكانت العراق هى البلد الوحيد الذى اعجب بالمشروع ، وتصور صدام ان هذا المدفع سوف يجعل منه شخصا آخر امام العالم عندما يعلم جميع من حوله خطورة هذا السلاح الذى تفوق امكاناته اى مدفع آخر فى العالم .

*****



## أسمهان
## عميلة المخابرات البريطانية

اسمهان .. أو آمال الاطرش لم تكن مجرد مطربة أو مجرد أميرة درزية علا نجمها فى سماء الطرب العربى وسلطن فى مرحلة الاربعينات من هذا القرن حين كانت اصوات المدافع تدك اذان الناس فتجعلهم فى حاجة الى صوت الاميرة الدافئ يرد لهم الروح .

اسمهان الى جانب ذلك أيضا تورطت فى الجاسوسية .. وتحديدا مع المخابرات البريطانية التى سعت الى استغلال اصولها والطلب منها اقناع امراء الدروز بعدم التصدى للقوات البريطانية حين تزحف على سوريا بهدف طرد قوات حكومة فيشى الفرنسية الموالية للالمان وحين قبلت اسمهان المهمة كانت عيون قوات المحور غير غافلة عنها لأنها هى الاخرى كانت طامحة الى تجنيدها للعمل فى صفوفها فلما فضلت الانجليز على الالمان اصدرت قوات المحور الحكم عليها بالإعدام رميا بالرصاص .

لكنها ماتت أثر حادث سيارة مدبرة تاركة وراءها سيلا من الاشاعات والتحليلات والتفسيرات .. والفبركات أيضا .

الانجليز كلفوها باسكات الدروز لدى احتلالهم سوريا لاخراج قوات حكومة فيشى.

*****

احمد حسنين باشا عرض عليها الاقامة فى داره فلجأت الى محمد التابعى الذى هربها الى الاسكندرية ..

خطة عودتها الى الجبل اقتضت الطلب من زوجها الأول اعادتها وابقاءها ولو خادمة عنده ..

Looloo
www.dvd4arab.com

(السلطات المصرية ضغطت عليها لتقبل العمل مع المخابرات البريطانية) .

حين سقطت فرنسا سنة ١٩٤٠ . فريسة بيد الجيوش الهتلرية الغازية ، اظهرت فئة كبيرة من الفرنسيين استعدادها للتعاون مع قوات الاحتلال الهتلري ، وكان على رأس هذه الفئة المارشال "بيتان" الذى عين رئيسا لحكومة تخضع للأشراف الهتلرى ، اتخذت من مدينة "فيشى" التى اشتهرت بمياهها المعدنية ، عاصمة لها ، فعرفت تلك الحكومة بإسم "حكومة فيشى" وفى الوقت الذى استطاع فيه "ديغول" ان يهرب مع زمرة كبيرة من الضباط الى بريطانيا ليؤلف فى المنفى حكومة "فرنسا الحرة" كانت "حكومة الفيشى" الخاضعة للالمان قد مدت سلطتها الى كل من سوريا ولبنان ، فاصبحت هذه السلطة مصدر خطر كبير على بريطانيا التى بقيت لوحدها فى ميدان الصراع ضد دول المحور المؤلف من المانيا وايطاليا واليابان .

كان وجود الالمان فى سوريا ولبنان تحت شعار قوات حكومة الفيشى ينذر بالخطر كل مصالح بريطانيا ومواقعها الاستراتيجية فى الهند والخليج العربى والشرق الاوسط كله . وعلى الأخص العراق وايران البلدين اللذين ينعمان بالاحتياطى العظيم من مخزون النفط فى اراضيها ، ناهيك عن وقوعهما على "طريق الهند" درة التاج البريطانى ومصدر قوته وجبروته فى ذلك الوقت .

وحين قامت ثورة مايو الوطنية فى العراق سنة ١٩٤١ . واصطدم الجيش العراقى بالقوات البريطانية التى كانت تعسكر فى قاعدة الحبانية الجوية الشهيرة . تعاظم الخطر على بريطانيا الى درجة خطيرة جدا بات من المتوقع معها ان ينحدر الالمان . بعد ان احتلوا اليونان وجزيرة كريت فى البحر المتوسط الى سوريا ولبنان وفلسطين ثم يزحفوا على العراق وايران . ويواصلوا سيبلهم الى الهند عبر الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية ذاتها .

وفى غمرة انشغال بريطانيا بأمر القضاء على الثورة فى العارق . واعادة احتلاله



احتلالا عسكريا مباشرا من جديد . راحت بريطانيا تضع الخطط للوثوب على سوريا ولبنان وانتزاعهما من قوات "حكومة فيشى" الخاضعة للألمان ، وسد هذا المنفذ العظيم بوجه الجيوش الضاربة التى قد تفكر فى الاندفاع الى العراق والخليج والهند .

وما ان استطاعت بريطانيا ان تخمد ثورة العراق حتى أخذت تعد العدة لتلك المغامرة الجديدة . مغامرة احتلال سوريا ولبنان ، وهنا تفتقت اذهان اساطين المخابرات البريطانية عن تهيئة الوسائل اللازمة لضمان نجاح تلك المغامرة ، وذلك عن طريق التفاهم مع "العناصر" المعادية للغزو الفرنسى فى هذين البلدين ، وعلى رأس تلك العناصر امراء جبل الدروز الذين اشتهروا بحبهم للاستقلال الذاتى وللحفاظ على تقاليدهم فى العيش والسلطة .

كانت "اسمهان" فى مقدمة الاسماء التى تم اختيارها من قبل المخابرات البريطانية لكى تقوم بدور حلقة الاتصال بين بريطانيا وجبل الدروز ، وكانت المخابرات البريطانية على اطلاع تام بأحوال "اسمهان" ونزواتها وانغماسها فى الترف والأبهة ، والتبذير ولذلك راحت تراقب كل تصرف كان يبدر منها ، كيما تستطيع ان تتخذ منه اداة لتسخير "اسمهان" فيما بعد ، لتنفيذ الخطة التى اعدت للتنفيذ على يدها .

## دعوة الباشا :

يقول المرحوم "محمد التابعى" فى كتابه "اسمهان تروى قصتها" الذى صدر سنة ١٩٦١ مايلى: فى يوم الاحد ٣ مارس (اذار) كلمتنى "اسمهان" بالتليفون تقول : هل يمكنك ان تستضيفنى يومين او ثلاثة ؟ قلت : ابدا ! ولكن لماذا ؟ قالت : سأقص عليك السبب فيما بعد سألتها وأين أنت الآن ؟ قالت انها تتكلم من دار حسنين باشا .. وهو لايعرف بأنى اكلمك الآن ، فقلت لها على الرحب والسعة وسوف اعد لك حجرة.

ولقد جاءت اسمهان الى "التابعى" فعلا وشكت اليه بأن حياتها مع امها وشقيقها

Looloo
www.dvd4arab.com

"فؤاد" غدت لا تطاق ، وقالت لقد عرض على "احمد حسنين" ان اقيم فى داره ، وان يدعو السيدة "شفيقة نعيم" لتقيم معى . وذلك قطعا لألسنة السوء ، لكننى شكرته ورفضت عرضه ، ويقول "التابعى" ان "اسمهان" حين كانت فى داره كانت فى حالة خوف من ان يهتدى اخوها "فؤاد" إليها . وحين انبأها بأن سر اختفائها عنده لابد وان ينكشف فماذا تنوى ان تفعل ، قالت "سأعود الى جبل الدروز" واقبل قدمى "حسن" زوجها حسن الاطرش - لكى يردنى زوجة له ، فإذا رفض توسلت اليه ان يبقينى خادمة فى داره .

ويمضى التابعى فى حديثه فيقول واخيرا اتفقنا على أن تسافر "اسمهان" غدا الى الاسكندرية ، وان تقيم عند صديقتها "الهام حسن" ريثما تدبر امر سفرها الى بيروت اما بالباخرة ، واما بالقطار عن طريق القنطرة و"حيفا" والذى نعتقده ان المخابرات البريطانية التى اتصلت "باسمهان" . قبل ان تهرب من امها واخيها بمدة غير قصيرة ، قد اوضحت لها الخطة المطلوب منها تنفيذها ، وذلك بالعودة الى زوجها "حسن الاطرش" الذى كان ما يزال يحبها ، وعن طريقه تتصل ببقية زعماء الدروز وفى مقدمتهم "سلطان باشا الاطرش" لوضع السبل التى تسهل عملية دخول الانجليز الى سوريا .

اما الرسالة التى بعثت بها "اسمهان" الي "التابعى" من مدينة القدس فى الحادى والعشرين من حزيران (يونيو) ٢٩٤١ . والتى تشكو فيها ما تحملته من شقاء فان هذه الرسالة كانت تغطية اريد ضرب عصفورين بحجر واحد هما ايهام امها واخويها وجميع اصدقائها بانها - كما ذكرت فى الرسالة كانت (بائسة ويائسة جدا .. لاأعلم ماذا افعل ، فانني دائما امرأة بدون مستقبل .. فلم اعد اعرف ، ولا اعترف ان لى اما وابا ولى اخوات بعد الذى شفته منهم : مخادعة زوجها "حسن الاطرش" لان يصدق بانها قد ندمت على هجره ، وانها قد عادت الان لتعيش فى كنفه ، كما تضمن ان يبسط



حمايته ورعايته عليها . فتصبح فى مامن تام لانجاز المهمة التى كلفتها بها المخابرات البريطانية .

* تواطؤ السلطات المصرية :

ولقد شاركت السلطات المصرية ذاتها وبطلب من المخابرات البريطانية . فى ارغام "اسمهان" على القبول بتنفيذ المهمة التى وكلت اليها ، وذلك حين انذرتها ادارة الجوازات المصرية بان المدة المرخص بها فى الاقامة فى مصر . قد اوشكت ان تنتهى ، وان عليها ان تقصد الجوازات لهذا الغرض ، ولكنها كعادتها اهملت ماطلب منها . الى ان وصلها انذار من الجوازات فى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٠ . بان مدة اقامتها فى مصر قد انتهت وان عليها ان تغادر الاراضى المصرية خلال اسبوع .

وكما ذكرنا قبلا فان "اسمهان" كانت خلال الايام الاخيرة من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٠ . والايام الاولى من كانون الثانى (يناير) ١٩٤١ . وقد تزوجت من المخرج احمد بدر خان ، لكى تكتسب الجنسية المصرية بهذا الزواج وتتخلص من الاقامة المؤقتة ، لكنها لم تركن الى "بدر خان" اكثر من اربعين يوما فمزقت عقد الزواج . وطلقته هى قبل ان يبادر هو بتسريحها .

والذى نعتقده ان المخابرات البريطانية كانت وراء طلاق "اسمهان" من "بدر خان" . كيلا تمتنع عن القبول بالمهمة التى انتدبتها لها .

امامنا الان مصدران اساسيان يوضحان بالتفاصيل كيفية اتصال المخابرات البريطانية باسمهان ، الاول كتاب محمد التابعى ، والثانى مذكرات "فؤاد الاطرش" التى نشرها عن شقيقته "اسمهان" فى خمس عشرة حلقة فى مجلة "المصور" المصرية الصادرة خلال اشهر اذار ونيسان وايار وحزيران (مارس ابريل مايو يونيو ) من سنة ١٩٦٠ . يقول التابعى ان "اسمهان" زارته فى داره فى الساعة الثامنة من مساء يوم الجمعة الثالث والعشرين من ايار (مايو) ١٩٤١ . وما ان استقرت فى مقعدها حتى

Looloo
www.dvd4arab.com

اخرجت من حقيبتها مصحفها الصغير الذى كانت تحمله دوما معها ، وقالت "اقسم على القرآن الكريم ان لا تبوح لاحد بكلمة واحدة مما سأقصه عليك الى ان تنتهى مهمتى !"

قلت وانا ابتسم هذه ميلودراما ! ايه الحكاية ؟ قالت اقسم اولا ، قلت : واذا رفضت ان اقسم ؟ قالت : فى هذه الحالة لن تعرف السبب فى سفرى ، قلت : سفرك فين ؟ قالت الى الشام ، قلت : متى ؟ قالت يوم الاثنين !

*** الاتصال الأول :**

ويضيف التابعى الى ذلك قوله ان موظف السفارة البريطانية الذى اتصل "باسمهان" هو "المستر نابيير" نائب مدير قسم الدعاية والنشر فى السفارة . وذلك فى يوم الاثنين التاسع عشر من أيار(مايو) ١٩٤١ . فى حديقة "فندق الكونتنتال" وقد تحدثت اسمهان الى التابعى عن هذا اللقاء .. فقالت " ونهض مستر نابيير من مقعده ، وتقدم نحوى وحيانى وقال أنه يعرفنى جيدا ، وان كنت لا اذكره ، لانه شغل منصب قنصل لدولته فى دمشق سنوات عديدة وعرف هناك اسرة الطرشان الى اخره ، وقال ان المصادفة الطيبة (؟؟) هى التى ساقته ذلك المساء ، لانه كان يود ان يقابلنى منذ يومين ليحدثنى فى أمر هام فيه نفع لى ولبلادى .وسألنى هل هناك من مانع ان يلقانى على انفراد ؟ ولما قالت كلا ، ناولنى بطاقاته وطلب منى ان احدثه غدا ، اى الثلاثاء ، بالتليفون لنتفق على موعد المقابلة ومكانها . ولم اتردد فى الموافقة ، فقد كانت فى ذلك المساء بعد حديثى معك فى التليفون ، فى حالة نفسية ، وطبعا لم يطف بخيالى اى شئ عن العمل الذى عرضه على الانجليز ، كل ما هنالك انى احسست ان الرجل "مستر نابيير" يود ان يعرض على امرا ما ماهو ؟ لا اعرف ولكنه على كل حال تغيير ما يوشك ان يصيب حياتى ، وكنت مستعدة فى ذلك المساء لقبول اية مجازفة مادام فيها شئ من التغيير .

وكلمته بالتليفون فى الصباح ولكنى لم اجده فى مكتبه ولم اهم بعدئذ بالسؤال عنه



طول اليوم ، ولكنى عدت وتذكرت امره فى صباح الاربعاء وفى هذا المرة وجدته فى مكتبه ، واقترح هو بان يزورنى فى المساء فى سكنى بعمارة "ايوبيليا" فوافقت ، وهذا هو السبب فى اننى لم ازرك يومئذ ، كما كنت اود العودة الى جبل الدروز ، ولو فى زيارة قصيرة الى اخره ، وانصرف على ان يتصل مرة اخرى ، وفى مساء الخميس زارنى ودعانى لمقابلة "ميتر وولتر سمارت" فى داره بالزمالك يوم الجمعة ، ولقد تناولت اليوم الشاى مع مستر سمارت فى داره وكان موجود معنا قائد انجليزى اسمه "روبرت بلوم".

*** السفر إلى القدس :**

واتفق الاثنان معى على ان اسافر بالطائرة الى القدس يوم الاثنين وسوف اقيم ثلاثة ايام فى القدس فى فندق "الملك داود" وهناك سيقابلنى رجل انجليزى لم يذكر إسمه ولكنه سوف يعطينى التعليمات ، وبعد ذلك سوف اذهب الى "عمان" ومن حدود شرقى الاردن ادخل سوريا ، وسوف يدفعون لى جميع نفقاتى ، كما انهم سوف يضعون تحت تصرفى فى فلسطين وعمان، اربعين الف جنيه لاوزعها على رؤساء قبائل البادية ،وانا على موعد غدا مع الجنرال "روبرت بلوم"فى مسكنه شقة رقم ٥٤ بشارع قصر النيل رقم ٨ .

ويقول التابعى ، واخيرا قلت لها ساخرا - يعنى عايزة تعملى "ماتا هارى" بتاعت الحرب دى ؟ قالت : لا "ماتا هارى" كانت جاسوسة تعمل للمال حتى ولو تخون بلادها من اجله ، اما انا فاريد ان اخدم بلادى - ثم هزت كتفيها بضجر وقالت " ويس قل لى اقعد فى مصر اعمل ايه ؟ واعيش منين ؟.. ولقد سمعت انت عنى كلام الناس بالحق والباطل ، والحية عملوها قبة ، واجرى من محطة الاذاعة لا يكفينى وانا امقت الغناء فى الاقراح والحفلات العامة ، ثم عادت تسألنى قل لى هل تريد ان ابقى فى مصر ، وان ارفض عرض الانجليز ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

واخيرا قلت "سافرى اذن ولكن !! فقاطعتنى قائلة "هلا تزال تنصحنى بالعودة الى زوجى الامير "حسن" ؟ قلت نعم وهذا رايى من قديم . وبعد لحظة قالت طبعا حزرت المهمة التى عهد بها الى الانجليز ؟ قلت "تقريبا ولكننى لم افهم كل شئ ؟ قالت : ان الحلفاء على وشك الزحف على سوريا ولبنان ، وبهمهم بطبيعة الحال ان يطمئنوا الى الموقف الذى سيقفه منهم جبل الدروز .. فنحن الدروز نستطيع دائما ان نبعث الى ميدان القتال بثلاثين الف فارس . وان الانجليز يعرفون من تقارير قلم مخابراتهم السرية ان "حسن الاطرش" حاكم جبل الدروز لا يزال يحبنى ، وعمى "سلطان باشا الاطرش" ، و "عبد الغفار باشا الاطرش" يحترمان رايى . فهؤلاء الثلاثة سوف لا اجد صعوبة ما فى اقناعهم بصواب الانضمام الى صفوف الحلفاء .

### * وداع الأهل :

اما أخوها "فؤاد الاطرش" فيروى قصة اتصال اخته اسمهان بالمخابرات البريطانية على الوجه التالى : كانت "اسمهان" انذاك تعيش فى شقة بعمارة "ايموبيليا" ولم يكن يراها الا لماما وفى فرص مدبرة مسبقا . وفى احد المرات التقيت به صديقة "اسمهان" فقالت له "اسمهان" تريدك لأمر عاجل ، فهز كتفيه استخفافا وقال ، وما عساه ان يكون الامر العاجل غير ازمة مالية ، حجز على اثاث البيت ، او عربون متعهد لم تذهب لحفلاته ، او لعبت القمار فاستدارت ؟ وردت صديقتها تقول : لم تقل لى "اسمهان" السبب ، ولكن صوتها كان ينبئ عن خطورة .

وفى المساء دق جرس التليفون فى بيت "فؤاد" فقالت صديقة اسمهان ثانية لفؤاد ، ان "اسمهان" تريده . وفى الصباح اجاب "فؤاد" على تلك الصديقة قائلا " اذا كانت "اسمهان" تريده فلتذهب اليه لانها هى التى تريده.. او بالاقل لتطلبه هى بنفسها وتقول لماذا تريده !



وطلبته "اسمهان" وقالت له فى نبرات جديدة على مسمعه " الأمر خطير يا فؤاد" وانا فى موقف عصيب ، الامر فيه مصلحة الاسرة كلها فقال مستهينا اية اسرة ؟ فقالت : الشجرة الاصيلة يا فؤاد .. وكل الدروز ! لقد ظن بانها كانت تمزح او تسخر ، لكنها استطردت تقول له الامر يا فؤاد يتعلق بارواح كل الناس فى الجبل لهذا اريدك فاننى لا استطيع ان اخطو خطوة قبل الرجوع اليك ، انت هنا ابى فكيف اتصرف وحدى انتهى عهد الخصام ، وجاء ما يجمعنا بل ما يحتم علينا ان نجتمع ؟!

احس فؤاد ان الامر جد ، وان وراء الاكمة ما وراءها فاسرع بالذهاب الى شقتها ، قالت : جاءنى ضابط بريطانى يدعى الجنرال كليتون .. هل سمعت عنه يافؤاد ؟ هو قائد المخابرات البريطانية فى الشرق الاوسط ، وكان معه السير والتر سمارت مستشار شؤون الشرق الاوسط فى السفارة البريطانية ، إرتج فؤاد لدى سمع الاسمين لكنه تظاهر بالانصات اليها ، فاضافت تقول لست ادرى ما الذى جاء بهما الى ، ولكنهما قالا لى انهما اختارانى لمهمة كبيرة ، فهما يعلمان اننى اميرة جبل الدروز ، واننى مطلقة الامير " حسن الاطرش" الذى يتمنى عودتى اليه ، الامر الذى يجعل له فى الجبل كلمة مسموعة ورايا مطاعا .

ارتاح فؤاد الى ما سمعه ، لان عودتها الى الجبل ترقى الى مصاف المعجزات فهل تتحقق المعجزة ، وترجع "امال" الى الجبل ؟

لو حدث هذا فلسوف يستريح منها . مضت "اسمهان" تقول له ، انهما يريدان ان احادث زعماء الجبل على امر هام ، هو ان لا يتعرضوا لجيوش الحلفاء، اذا بدأت هذه الجيوش احتلالها لسوريا التى تحتلها المانيا النازية .

### * تسجيل أماكن الدوريات :

طافت افكار شتى فى ذهن فؤاد ، واحس بان هناك خطرا يحوم حول اخته ، ولابد من تحذيرها منه ، فقال متسائلا : وكيف تقنعين زعماء الجبل ؟ كيف تصلين اليهم ،

Looloo
www.dvd4arab.com

والحدود مغلقة ؟ فأجابت هم سيدبرون لى كل شئ ، جواز سفر مثلا .. وسأدخل لانني زوجة الامير "حسن" لن يعترض الالمان على هذا ، لانهم لن يغضبوا الامير حسن ، واذا سئل الامير حسن عنى ، فحتما سيجيب بانني زوجته .. ام ماذا ترى ؟

انهم يريدون منى ان اسجل كل اماكن الدوريات الألمانيةوالاستحكامات، وقالوا لى ان هذا خير محض لاهلى وعشرتى ، لان الغارات والهجوم ستنصب مباشرة على مواقع الاعداء فى بلادنا ، فتجنب المدن والقرى ويلات الحرب ، ولن اجعل جبل الدروز ساحة للمعركة .. لا الالمان ولا البريطانيون يهموننا .. فليتقاتلوا ولكن بعيدا عنا ، ولتجر بينهم المذابح فى غير ارضنا ! بدأت على فؤاد مظاهر الاقتناع بما قالته اسمهان ، فسألها ومتى تسافرين ؟ فقالت بعد ثلاثة ايام ، بل اعنى بعد غد ، واريد ان ارى فريد وامى .. فالرحلة محفوفة بالموت ، والمخاطرة غير مأمونة العواقب ، فهل تجيئون غدا فى الخامسة ؟ واذ ذاك قال فؤاد وهو ينهض للانصراف حسنا .. موعدنا الخامسة .. ذهب الثلاثة حسب الموعد فاستقبلتهم اسمهان ببشاشة ، واجزلت القبلات لامها ، واذ شارفت الساعة السادسة تهيأوا للانصراف بعد ان تواعدوا معها على تناول الغداء معا فى اليوم التالى .

وفى الوقت الذى كان فيه الثلاثة ، امها واخوها فى اليوم التالى يقفون بباب العمارة ليصعدوا الى شقتها ، كانت "اسمهان" قد وصلت الى مدينة القدس ، ونزلت فى فندق الملك داود ، فكيف حدث هذا كله ، وأى طريق اتخذته للسفر الى هناك ؟

كل هذا يرد عليه "محمد التابعى" فيقول فى يوم السبت الرابع والعشرين من آيار (مايو) ذهبت "اسمهان" مبكرة الى دار اللواء سليم زكى باشا مدير الجوازات وسحبت منه جوازها الذى كان محتجزا عنده ، وذهبت الى مستر "سمارت" وتركته عنده . لكى يجرى اللازم .

**تنكرت فى لباس عهد وصبغت وجهها بالاسود واجتازت**



**الحدود برفقة الشيخ فاعور.**

**قوات المحور حكمت على اسمهان بالاعدام رميا بالرصاص فهربت الى فلسطين .**

**صحفى امريكى عميل للالمان رافقها فى القطار من القاهرة الى فلسطين محاولا التقرب منها ولكن .**

**ضباط الانجليز كانوا يستقبلونها فى كل محطة ويسهلون مهمتها .**

**جمالها وجنيهات الانجليز التى كانت تدفعها رواتب شهرية لامراء الدروز انجحت مهمتها فى الجبل .**

*** اللقاء مع الجنرال:**

وبعد ان تناولت الغداء مع "التابعى" تركته وذهبت الى الجنرال كلايتون حسب موعدها معه ثم عادت الى التابعى فى نحو الساعة الرابعة بعد الظهر وقالت له اعطانى الجنرال الان ثلثمائه جنيه لكى اسدد منها ديونى واظنها لا تكفى .. ولكنهم سيدفعون لى ساعة اصل القدس مبلغ الف جنيه على الحساب ولقد حرصت على ان لا تدع احدا من افراد اسرتها او معارفها ان يعرفوا ما اعتزمت عمله . والقصد من سفرها ، والوقت الذى سوف تسافر فيه .

فى يوم الاحد الخامس والعشرين من ايار كانت "اسمهان" مدعوة لتناول الغداء فى دار السيدة "امينة الباروودى" وعادت بعد الظهر الى شقتها فى عمارة ايوبيليا الى ان يحين موعد القطار من القاهرة الى القنيطرة واثناء الانتظار حضر ضابط انجليزى من المخابرات البريطانية ، فقدم لها تذكرة السفر والمنام فى القطار ، حيث سافرا فى السادسة من مساء ذلك اليوم بقطار فلسطين . وحتى ذلك الوقت لم يعرف أحد بسفرها سوى شقيقها فؤاد الذى قصد شقتها فى الوقت الذى تحرك فيه القطار .

Looloo
www.dvd4arab.com

ويقول التابعى واخيرا جاءتنى منها برقية مؤخرة فى التاسع من شهر يونيو (حزيران) مرسله من القدس تقول فيها وصلت القدس قبل يومين ، وسابقى فيها بضعة ايام ، ثم اسافر ثانية الى الجبل . وكانت سفرتى الى سوريا موفقة جدا . والامير مصمم ان يرجع لى ويضيف التابعى الى هذا قوله وفهمت من هذه البرقية انها وفقت الى اقناع عشائر الدروز فى سوريا بالتخلى عن حكومة فيشى ، والانضمام الى الحلفاء وان زوجها السابق الامير "حسن الاطرش" عرض ان تعود زوجة له لكنها رفضت ، وثالثا انها تريد العودة الى مصر .

التقت "اسمهان" فى فندق الملك داود فى القدس بعدد كبير من الضباط الانجليز الذين احسنوا استقبالها . وابدوا اهتمامهم البالغ بها ولم يحاول احد منهم ان يستهين بالعمل الكبير الذى تجرى الاستعدادات له على قدم وساق، وكانت الخطوة الاولى التى ينبغى على "اسمهان" ان تقوم بها هى ان تبعث ببرقية الى الامير حسن الاطرش تقول فيها قابلنى فى فندق الشرق بدمشق ! وهذه البرقية سوف تمهد للسؤال من قبل الفرنسيين الذين يحكمون سوريا لحساب الالمان ، بقولهم للامير "حسن" هل هذه زوجتك؟

ولقد طرح على الامير حسن ذات السؤال ، ورأسه يكاد ينفجر من هول المفاجأة ، فأجاب اجل (امال الأطرش) زوجتى ، وحين سئل ولماذا تقدم من مصر ، كان رده بدا الخطر يلوح فى سماء مصر ، وطائرات المحور تلقى قنابلها هناك فتثير الذعر ، ولذلك اثرت زوجتى الفرار من مصر ، لتقيم مع ابنتنا التى فى كنفى ، وكان رد السلطات الفرنسية قولها سوف نسمح لها بالدخول مادامت زوجتك !

عاد الامير "حسن" الى فندق الشرق ينتظر وصول "اسمهان" لانه لم يكن يعرف من اى طريق سوف تقبل . احس بالحنين اليها .. ان حبها لم يمت ، وان هذه القاسية قد عادت بقدميها فعسى ان تندمل الجراح ، ويعوض القلب ما فات ، وراح يحدث نفسه



سوف يلقاها بما ينبغى ان القى به ابنة العم ، وام البنت ، وحبيبة القلب ، ثم استلقى على مقعد يواجه باب الفندق وعيناه لاتتحولان عن الباب !

من المفارقات العجيبة جدا فى مغامرة "اسمهان" ان دول المحور ، حاولت فى ذات الوقت ان تقتنص هى الاخرى ، "اسمهان" وان تجندها للتجسس لحسابها ،وقد اكتشفت "اسمهان" هذا الامر ، او كادت ، حين ركبت قطار فلسطين الى القنيطرة ، والحقيقة ان جواسيس المحور كانوا قد نشطوا كثيرا فى هذا المجال . بعد ان تأكد لديهم بان "اسمهان" قد تم تجنيدها لخدمة الانجليز والامريكان ، وانهم اى جواسيس المحور ، قد علموا حتى بموعد سفرها الى فلسطين ، ولذلك انفذوا لهذا الغرض احد عملائهم الاذكياء ، وهو صحفى اميركي ركب من القاهرة ذات القطار الذى ركبته "اسمهان" الى فلسطين .

ولقد روت "اسمهان" فيما بعد لمحمد التابعى قصة هذا الجاسوس الامريكى فقالت لم يكن القطار الذى تحرك فى اليوم الخامس والعشرين من ايار (مايو) قد ابتعد كثيرا عن القاهرة ، حتى خيل الى بأن حوادث الايام الثلاثة الماضية كانت حلما ، وقد افقت منه الآن حسب ، عدت الى نفسى فسألتها هل جننت انا ؟ والا كيف قبلت هذه المهمة ؟ وكيف رضيت ان اورط نفسى في عمل لاخبرة لى فيه ؟

ولأول مرة منذ قابلت مستر سمارت ادركت خطورة العمل الذى اقدمت عليه وجسامة الخطر الذى قد اقع فيه .. بل لقد تمنيت لو استطعت ان اعود الى القاهرة ، واعدل عن هذه الرحلة ، ولكن كيف ؟ هذا مستحيل الآن !

اردت ان اهرب من نفسى ومن افكارى السوداء ، فانتقلت الى عربة الاكل فى القطار ، وجلست وحدى الى احدى الموائد ، ولكننى لم ابق وحيدة، فقد اقبل رجل استأذن ان كنت اسمح له بالجلوس فى المقعد الخالى امامى ، فسمحت له طبعا ، قدم الرجل نفسه الى على انه صحفى اميركى ، وان اسمه هو "ف" وما لبث ان اخذ يحدثنى

www.dvd4arab.com

عن الحرب ، ومجراها وتطوراتها ، وعن الشرق الاوسط ، وقال انه يسافر الى لبنان ، لانه يتوقع قريبا احداثا هامة ، ثم سألنى (الست من رأيى ؟ ) ووجدت نفسى اقول (نعم) . ولكننى تنبهت فى ذات اللحظة ، وتذكرت نصائح مستر "سمارت" ونصائحك انت ، واحسست ولا ادرى ولعلها اعصابى المرهقه ، ان جلوس الرجل معى الى مائدة واحدة ، لم يكن مصادفة ، بل كان امرا مقصودا ، وان حديثه كان يرمى الى غرض .. هو ان يستدرجنى الى الحديث .

دارت هذه الخواطر فى رأسى فى ثانية أو ثانيتين هذا الرجل يتحدث ويسألنى . ولكننى - وقد تنبهت - اعتذرت بالجهل . وعدم احاطتى بتفاصيل سير الحرب . من عدم الاجابة . وبابتسامة . لم أكن كاذبة فى اعتذارى ، فانت تعرف خبرا من سواك بانتى لا أقرأ الصحف واننى عمرى ما اهتممت بتتبع الحرب وسيرها .

وانتهينا من تناول طعام العشاء ، ووصلنا الى "القنيطرة" وكان فى رأسى سؤال اخافتنى ، هو : هل الرجل يعرف المهمة التى اسافر من اجلها ؟ وهو هل يتبعنى خصيصا ؟ وهل هو جاسوس ؟ ولحساب من يعمل ؟ الحساب المحور ؟ ام ترى ان الانجليز هم الذين ارسلوه ورائى ليراقبنى ؟ فقد كنت قرأت ان هناك جواسيس يتجسسون على جواسيس بينما الكل يعملون لهدف واحد . ويخدمون مصلحة واحدة.

## * مطاردة داخل القطار:

ولكننى اطمأننت قليلا عندما رأيت ان " ف " لم يحاول ان يلازمنى فى محطة "القنيطرة " أو يجلس معى فى قطار فلسطين .. ولكنى لما نزلت فى الصباح فى محطة " اللد " وجدته واقفا على الرصيف وكأنه ينتظرنى .. وتقدم منى وحيانى ، وتمنى لى سفرا سعيدا . ثم قال انه سيواصل سفره الى ( حيفا ) . وفعلا عاد وركب القطار .

لقد كان هذا الصحفى المستر " ف " من وكلاء المحور ، كما عرفت فيما بعد ،



ركبت من " اللد " سيارة الى القدس ونزلت فى فندق الملك داود ، ولم تمض على وصولى ساعة ، حتى زارنى رجل انجليزى كان يلبس سترة سلاح الجو البريطانى واسم الرجل " باص " .. ورحب بى ، ودعانى لتناول الشاى معه فى نفس ذلك اليوم ، وحول مائدة الشاى حدثنى طويلا عن عملى ، واكد على ضرورة الحذر الشديد فى كل خطوة اخطوها ، ونصحنى بأن أسئ الظن فى كل واحد .. ولقد طلب منى " باص " ان استريح اليوم ، واستعد للسفر غدا الى " عمان " .

وهناك سوف يلقانى من يسهل لي دخول سوريا خلسة من حدود شرقى الاردن . وكان من المهم جدا - كما فهمت من "باص" - ان اصل الى جبل الدروز ، واجتمع بالامير "حسن" . وزعماء الجبل قبل ان يعرف الفرنسيون بدخولى .. كان "باص" يعرف ان للمحور جواسيس وعيونا فى مصر ، وكان من المحتمل ، او على الاقل من الممكن ، ان يكونوا قد عرفوا السبب فى سفرى ، وارسلوا الى سلطات المحور فى لبنان وسوريا ينبهونها الى الغرض من زيارتى لجبل الدروز .

وطلب منى "باص ايضا ان اؤكد لزعماء الدروز ، بان الحلفاء سوف يرسلون جيشا لطرد حكومة فيشى واعوان المحور ، وان جيشهم هذا انما يدخل سوريا ولبنان لتحريرهما من كل سلطة اجنبية . وان اؤكد لهم كذلك ان النصر النهائى فى هذه الحرب للحلفاء !!

وفى اليوم التالى سافرت الى عمان فوصلت اليها بعد الظهر . وانقضى اليوم ولم يتقدم الى احد ، ومضى صباح اليوم التالى ولم يتصل بى احد ، وبعد الظهر دعيت الى التليفون ، وكلمنى "المجهول" بلغة فرنسية ركيكة ، وفهمت منه اننى يجب ان اكون مستعدة بحقائبى بعد نصف ساعة وفى الموعد المحدد كنت جالسة فى ردهة الفندق ، وحقائبى القليلة حولى ، واقبل خادم يقول ان سيارة تنتظرنى امام الفندق ، ومشيت الى السيارة ، ووضع الخادم حقائبى فيها .

Looloo
www.dvd4arab.com

واخذت مقعدى الى جانب السائق ، ولم يكن فى السيارة احد سواه ، كان السائق ضابطا انجليزيا شابا ، ومن صوته عرفت انه الذى حدثنى بالتليفون ، وانطلقت بنا السيارة الى طريق الشام .. واثناء الطريق راح الضابط الشاب يذكر لى اسماء زعماء الدروز ، ويسألنى بعد كل اسم هل اعرف صاحبه ! وطبعا كنت اعرفهم جيدا فهم اقاربى . وابناء عشيرتى . ثم اخذ يسأل عن الحالة المالية لكل واحد منهم والاجتماعية.. وهل هو رجل طموح ام قنوع ؟ وهل هو ممن يمكن الركون اليهم والى كلمتهم ؟ وانتقل الضابط بعدها الى افراد زعماء البادية ، ورؤساء القبائل الضاربة فى صحراء سوريا ، ولكن معرفتى بهؤلاء كانت قليلة جدا ، فلم اكن اعرف منهم سوى اميرين ، او ثلاثة ، اما هو - اى الضابط - فكان يعرف اسماءهم جميعا ، وكان ملما بكل شئ عن كل واحد منهم .

*****

## رواتب من الانجليز

ودام حديثنا فى هذا الموضوع اكثر من ساعتين واستطنا ان نغربل هؤلاء الامراء والزعماء ، وان نختار منهم تسعة وهم الاكبر مقاما ، واوسع نفوذا فى الجبل وفى البادية ، كان على رأسهم بالطبع زوجى الامير "حسن الاطرش" .. واخيرا بدا الضابط يذكر اسمائهم واحد بعد واحد ، وهو يسألنى ما رأيك ؟ هل تظنين انه يقنع بخمسمائة جنيه فى الشهر وكنت اقول كلا مستحيل ؟ على الاقل الف جنيه . هذا بينما كنت اعلم بان فلانا يفرح جدا بخمسمائة جنيه ، بل يرضى حتى بمائتين !

ويتناول الضابط زعيما اخر او رئيس قبيلة وهو يقول هل تكفيه الف جنيه ؟ فأقول أنا كلا ! هذا الرجل قوى وغنى والف جنيه لا تملأ عينيه ، فعلى الاقل الفان ! لقد كنت حمارة بل حمارة كبيرة حقا . كان بامكانى ان احتفظ بعشرات الالوف من الجنيهات .



فقد كنت انا الواسطة الوحيدة فى ايصال هذه المبالغ الى امراء وزعماء البادية

كان الضابط المذكور يزورنى كل شهر مرة فى فندق اوريان بدمشق ويقول لقد احضرت لك سجائرك من نوع لكى ستزك ، ثم يناولنى خرطوشتين ملفوفتين بالورق ، ولكن لم تكن فى الخرطوشتين سجاير بل رزم من اوراق "البنكنوت" !!

كان الامراء يترددون على الفندق وكنت اقابل كل واحد منهم على انفراد ، واناوله المبلغ المخصص له ، وكان معظمهم يقنع بل ويفرح بنصف ما كنت اعطيه اياه . ولو اننى فعلت ذلك ، واحتفظت لنفسى بالفرق لاثريت ، ولكننى كنت حمارة كبيرة !! وضحكت اسمهان وقالت ( عملتها بس مع زوجى حسن الاطرش؟ ) . ففى احدى المرات كان على ان اعطيه نصيبه وهو الفان من الجنيهات ،ولكننى لم افعل ، وتركت دمشق ، وسافرت الى بيروت ولا يزال يعتبر هذا المبلغ دينا على حتى الآن !!

ويذكر فؤاد الاطرش فى مذكراته ان العسكرى الانجليزى "باص" كان هو قائد سلاح الطيران البريطانى فى الشرق الاوسط ، وكان هو الذى يشرف عن كثب ، على العملية التى تنفذها اسمهان ، والتى علق عليها الحلفاء املا كبيرا فى اكتساح سوريا ولبنان من دون مقاومة تذكر .

*****

## من الذى قتل أسمهان ؟

**تفتح ملف مصرع اسمهان بعد ٤٥ عاما من رحيلها !!!!**

**من الذى قتل اسمهان ؟**

**هل لعنة اسمهان مازالت تلاحق من تشير اليهم اصابع الاتهام . ؟**

**هل تكشف دول المحور والحلفاء سر حقيقة دور الجاسوسة الحسناء ؟**

وسط اضطراب وهلع وفزع ركاب السفينة التى تعبر المياه الدولية بين الشام وموانى

Looloo
www.dvd4arab.com

تركيا ، ولدت الطفلة / آمال فهد الأطرش . والتى لقبت بعد ذلك باسم اسمهان ، وكان من بين ركاب السفينة والدتها الأميرة / علياء المنذر ووالدها الأمير / فهد الأطرش ، وشقيقاها فؤاد وفريد الأطرش فعندما اشتد على والدتها آلام الوضع ، صاحب ذلك هياج البحر ، وارتفاع الأمواج ،التى أوشكت على اغراق السفينة ، فى هذا الجو المخيف والكئيب، ارتفعت الأيادى للسماء طلبا للنجاة ، وجاءت الطفلة امال تصرخ معلنة نهاية العاصفة ، وبداية كتابة حياة جديدة بنجاة السفينة بجميع ركابها ، الذين شاركوا فى اختيار اسم المولودة الجديدة ومنها سالمة ، نجاة ، حرية ، بحرية ، واستقر عليها اسم / امال .

*****

## نبوءة عرافة

نظرت الام لمولودتها الجديدة بحزن شديد ؟! لتذكرها عرافة سبق ان قالت لها انها ستلد مولودة جميلة فى البحر وستموت فى البحر من خلال رحلة حياة قصيرة . فماذا بعد ان تحقق الجزء الاول من النبوأة ؟

*****

## سر الهجرة لمصر

بعد ان كبرت المولودة / امال الاطرش ، فى احضان الاسرة ذات الحسب والنسب . كابنة لاسرة حاكمة لجبل الدروز (محافظة السويداء السورية حاليا ) . والتى تقع فوق جبل بركان خامد منذ مئات السنين اكتسبوا من صفاته الشموخ الدائم ، والفوارن المفاجئ ، وانهم يتميزون بالقوة والقسوة والشجاعة والاقدام وفتور العاطفة . وفى اعقاب ثورة الدروز على الاستعمار الفرنسى . قررت الأم مغادرة الشام ، والهروب



لمصر خوفا على اطفالها فؤاد ، فريد،امال من اخطار الحرب ، حيث وصلت بعربة تجرها الخيل لجنوب فلسطين ومنها استقلت القطار حتى الحدود المصرية بلا هوية واستوقفها رجال الحدود . فأبلغتهم انها واولادها ضيفة على مصر وزعيمها سعد زغلول ، الذى وافق على دخولها البلاد ، باعتبارهم اشقاء فى العروبة ومن اسرة زعامة عربية وكفاح مشترك ، وسرعان ما انتقلت هذه الاسرة الصغيرة من حياة القصور والامارة الى حياة الفقر المدقع !

***

## اسمهان فى مصر

بعد ان استقرت الاسرة بمنزل صغير ومتواضع بحى الظاهر بالقاهرة سنة ١٩٢٣ . باعت الام كل ما تملك من حلى لتاسيس شقة متواضعة ، وذاقت هى واولادها من الشقاء ومرارة الحرمان ، ما دفعها لاحتراف مهنة تطريز المفارش والملبوسات لجيران الحى . الذين حيوا كفاحها بعد ما علموا بحقيقة قصتها ولجوئها لمصر واستعانت الام بالصبر والنواح ، وكانت غالبا ماتخفى قطرات دموعها ، حتى لا يحاكيها الصغار الذين تجرعوا الحزن معها . وكانت الاسر التركية والشامية والمصرية القديمة ، تنظم فيما بينها عملية الزيارات الدورية باسم (المقابلات) كل يوم خميس وكانوا يستدعون الاميرة/ علياء وابنتها امال للغناء ، لما لها من قدرة واقتدار على الغناء والعزف على العود ، وذاع صيتهما بين الجيران وكان الموسيقى والملحن / داود حسنى اول من اقتنع بصوت الطفلة امال واختار لها (اسمهان) اسما فنيا ، وقد تولى الاهتمام بها كبار الموسيقين والملحنين مثل محمد القصبجى ، وزكريا احمد ، وفريد غصن فقدموا لها عديدا من الحانهم الناجحة .

*****

Looloo
www.dvd4arab.com

## محاولة اغتيال اسمهان

بعد فترة التدريب والمران الحقيقية ، بدأت اسمهان حياتها الفنية ، بخطوات ثابتة فأصبحت المطربة الرئيسية لجميع الحفلات العامة والخاصة ، وبسرعة البرق فى زمن الايقاع البطئ . اشتهرت اسمهان ، وانهالت عليها عشرات العقود والاتفاقيات من شركات الاسطوانات والافلام . على الرغم من وجود عدد قليل من اسطواناتها ، ولم تنفذ غير فيلمين هما (انتصار الشباب) بمشاركة شقيقها فريد الاطرش،وفيلم (غرام وانتقام) بمشاركة يوسف وهبى ، فيلمين آخرين صوتا وغناء فقط هما (يوم سعيد) بمشاركة محمد عبد الوهاب ، وفيلم (امرأة بالنيابة) بأغنية (ياحبيبى تعال) ومنذ ظهور اسمهان لاول مرة على مسرح دار الاوبرا . قرر جميع اهلها بجبل الدروز ارسال من يغتالها وحضر من الاهل وابناء العمومة الحفل . وانتظروا لآخر الحفل للقيام بمهمتهم بعد استدراجها ، ولكنهم بهروا بوقارها والتزامها وعذوبة صوتها فى اطار من العزة والعظمة والشموخ ، فعادوا للجبل ومعهم شقيقها فؤاد الاطرش . ليتعهد للعائلة بالمحافظة على شقيقته اسمهان ، والحفاظ ايضا على سمعة وتقاليد العائلة ؟!

* * *

## أم كلثوم وأسمهان

ظهرت ولعت المطربة ام كلثوم ، بعد افول نجم المطربة السابقة / منيرة المهدية والى ان اصبحت اولى مطربات الشرق ، وجمعها بالمطربة الشابة/ اسمهان عدة لقاءات فنية بمنزل اسرة اسمهان وشهدت لها بمهارتها الفائقة فى جميع اغانيها خاصة اغنية ياطيور ، دخلت مرة الجنينة ، و ليالى الانس والتى جعلت اسمهان على قدم المساواة بام كلثوم ، وهنا بدأ التنافس الشريف بين العملاقتين حتى وصل الصراع للقصر الملكى



، وانتهى بمصرع اسمهان ، واصبحت ام كلثوم احد الذين تشير اليهم اصابع الاتهام فى قصة مصرع اسمهان ، وان كان الكثيرون لا يرجحون ذلك ولكن ملف القضية لم يغلق بعد ، على الاقل بالنسبة للرأى العام ؟! ولا سيما بعد ان فقدت ام كلثوم بصرها وحسها الفنى فى آخر ايام حياتها .

*****

## لماذا الغى عبد الوهاب اتفاقه مع اسمهان ؟

اما مطرب الملوك والامراء الاستاذ / محمد عبد الوهاب . فقد تردد اكثر من مرة فى اعلان اعجابه لصوت اسمهان او التفاوض معها لاكثر من عمل مشترك . لولا تدخل بعض اصدقاء الطرفين وفى مقدمتهم الاستاذ / محمد التابعى عليه رحمة الله . ليتم هذا اللقاء بالغناء صوتا فقط فى فيلم (يوم سعيد) . بأغنيتين (مجنون ليلى) . ومحلاها عيشة الفلاح ، وبذا حرمت الشاشة وجماهير المشاهدين للفيلم . من جمال الفنانة الشابة والجذابة والتى يحمل وجهها قسمات الصفاء الملائكى والتى سحرت بفنها وجمالها .

*****

## سر لعنة أسمهان

للدروز معتقدات ومنها عودة الروح ، لأى قتيل وتبعث فى شخص آخر يبعث لينتقم من الذين تسببوا فى القتل او التعجيل بالرحيل ، وعلى مدى اكثر من اربعين عاما ، هناك اراء تؤكد ان لعنة اسمهان مازالت تتعقب الذين تسببوا فى مصرعها او أشارت إليهم أصابع الاتهام ؟! وتصيبهم فى مقتل ، مستندين الى ما حدث لأكثر من أشارت اليهم اصابع الأتهام .

Looloo
www.dvd4arab.com

## الملك فاروق وخلعه من العرش

يعتبر الملك فاروق السابق احد الذين اشارت اليهم اصابع الاتهام ، لاحتمال انتقامه من اسمهان لفشله فى محاولاته للتقرب منها .ولخشيته على سمعة والدته الملكة السابقة/ نازلى ، والتى تعرف اسمهان عن اسرارها الكثير خلال اقامتها معها فى فندق الملك داود بفلسطين وعلاقة الملكة بالقادة والضباط الانجليز : مما جعله يعجل من زواجها من احمد حسنين باشا ، الذى كان شديد التعلق باسمهان لذا فقد حلت به اللعنة وخلع عن العرش وطرد من البلاد ؟!

* * *

## الملكة السابقة نازلى والحب القاتل

من المعروف ان الملكة السابقة نازلى كانت غارقة فى حب احمد حسنين باشا ، الذى بدوره من اشد المحبين لاسمهان ، وكثيرا ماحدثت مواقف مواجهة بين اسمهان ونازلى تثبت ذلك ودبرت لها كثيرا من المؤامرات واطلقت عليها سيلا من الاشاعات والاتهامات لابعادها عن مصر ليخلو لها الجو . لذا فهى تعتبر من احد الذين اشارت إليهم أصابع الإتهام أيضاً وأصابتها لعنة أسمهان . فتم خلعها عن العرش وطردها من البلاد لتصبح مواطنة عادية وانتهى بها الامر باحد المصحات المجانية بعد ان تجرعت كأس الحسرة والالم والندم ؟!

* * * * *

## الطيار احمد سالم والطلقة القاتلة

كان الطيار الفنان المرحوم/ احمد سالم هو آخر ازواج الفنانة الراحلة اسمهان ، والذى حاول قتلها بمسدسه فأصاب نفسه بمسدسه عن طريق الخطأ خلال المشاجرة الاخيرة



مع زوجته اسمهان واستقرت الرصاصة فى صدره وهربت اسمهان منه بعد تدخل رجال البوليس وقد اتهم فى قضية الخوذات والمعدات والاسلحة الفاسدة ، وحوكم بالسجن ، وخرج ليقضى باقى ايامه بأحد مصحات الأمراض النفسية وليموت بنفس الرصاصة التى كان يرغب بها قتل اسمهان لذا فلم ترحمه لعنة اسمهان ؟! ومات بعد خمس سنوات من رحيلها ؟!

* * * * *

## حتى الدول الكبرى اصابتها لعنة اسمهان

تشير اصابع الاتهام ايضا فى مصرع اسمهان لدول المحور برئاسة المانيا ، بسبب تحسسها على مواقعهم واسرارهم العسكرية بالجبهة السورية للحد من هجماتهم ولمنعهم من احتلال سوريا . والذين انتهى بهم الامر وتقسيم بلادهم الى (شرقية ، غربية ) ؟! اما دول الحلفاء الذين تشير اليهم اصابع الاتهام بقتل اسمهان بعد ان امدتهم بالخرائط والمعلومات وسمحت لهم وبواسطتها للتمركز وصد الهجمات المضادة فقد شرعوا وكعاداتهم التخلص من عملائهم فور الانتهاء من خدماتهم . فلقد لحقت اللعنة ايضا ببريطانيا ، وانتهى بهم الأمر لإشتعال حرب أهلية داخلية مازالت قائمة حتى الآن وبعد ان غابت الشمس عن اراضيها ؟!

* * *

## عمر فؤاد راح يصطاد

لم يبق ممن اشارت اليهم اصابع الاتهام سوى شقيقها الاكبر الاستاذ/ فؤاد الاطرش الذى تسبب لها فى كثير من المضايقات والمتاعب ، واقدمت بسببه اكثر من مرة على الانتحار وكان يتم انقاذها فى اخر لحظة ، وفى كل مرة تقول : جهنم الله ولا جنة فؤاد

Looloo
www.dvd4arab.com

؟!! الذى كان يلاحقها كظلها لأسباب اكثر من الاهتمام بها او الحفاظ عليها ، وعندما عادت لزوجها الامير حسن الاطرش بالشام للمرة الثانيه عاد معها فؤاد ايضا . ففضلت ترك فؤاد والعودة لمصر وان تعللت بالطلاق ، ويؤكد اصحاب نظرية لعنة أسمهان ذلك برفضه الدائم والمستمر لتقديم قصة حياة اسمهان من خلال عمل فنى سينمائى تخليدا لذكراها ولا يتحمس لاحياء ذكراها السنوية . مرة كل عام؟ وان حدث يكون بفضل ضغط الجماهير المحبة لفن اسمهان وكثيرا ما يهرب من مقابلة جماهير الراحلة اسمهان والتى تحضر خصيصا من الدول العربية الشقيقة ومحافظات الجمهورية وعندما يسألون عنه يقال لهم : سافر للاستجمام على شواطئ الاسكندرية ؟! وكثيرا ما يتباهى بقوله : لو انا كنت قتلت اختى كانت لعنة اسمهان اصابتنى ؟! ويجيب اصحاب النظرية بقولهم ان لعنة اسمهان لن تتركه بلا عقاب ومهما طال الزمن . على الرغم من نجاته من حادث تصادم بالطريق الصحراوى منذ عدة شهور . الا ان روح اسمهان مازالت تؤكد انه مازال امامها الوقت كافيا للانتقام وقبل ان تصبح قصتها ملكا وحقا مشاعا للجماهير بعد سنوات قليلة ؟!

* * *

## روح أسمهان تنادى فمن يجيب ؟

ويؤكد المؤرخ الفنى ومشرف اللجان احياء ذكرى اسمهان . بان روح اسمهان تطالب بالعمل على نشر كتاب جديد يحكى قصتها الحقيقية والعمل على احياء ذكراها سنويا.

وتنادى القائمين على امر الصحافة والاذاعة وغيرها الاهتمام قليلا بتراثها الفنى الموجود بارشيف الاذاعة .

*****



## اسمهان والحب والزواج

ونظرا لكون اسمهان فنانة عاطفية سريعة الانفعال فقد عانت كثيرا من القلق والاضطراب وكرهت الاستقرار واحبت الاغتراب وقدست الحرية ولم تستقر على حال ، واحبت الفن اكثر من سواه ، ولم يذكر لها التاريخ انها ارتبطت بمجرد قصة حب من اجل الزواج وان ارتبطت بصداقات عديدة ، وكانت من اكثر فنانات عصرها ، عرضة للاشاعات والاقاويل من قبل الحاسدين والحاقدين والطامعين . نساء ورجال على السواء ، وظلت سيرتها مرتع خصب لخيال بعض الكتاب والمفكرين . لذا يمكن القول بان اكثر مانشر عنها من اشاعات باطلة كاذبة يزيد بكثير عن مساوئ جميع الفنانين والفنانات ؟ ، ولقد تزوجت خلال عمرها القصير من المخرج الراحل احمد بدرخان ولم يستمر الزواج اكثر من شهر ثم تزوجت اخيرا بالفنان الطيار/ احمد سالم ولم تنجب من زوجها الاول الامير/ حسن الاطرش غير ابنتها الوحيدة /كامليا . وان كانت هناك اقوال لا يوجد ما يؤكدها بانها تزوجت اكثر من هؤلاء .

*****

Looloo
www.dvd4arab.com

## الجرائم السياسية
## ومصرع اللورد والترموين بالقاهرة

تتميز الجرائم السياسية عن الجرائم العادية بميزتين بارزتين : ايثار المجرمين السياسين بلهجة من الرأفة فى العقوبات والرفق فى تنفيذها ، وان كان ثم من يرى اخذهم بالشده الرادعة فى بعض الجرائم الخطيرة كالقتل . ثم كمبدء عام عدم جواز تسليم المجرمين السياسين الذين يلجأون الى الدولة بعد ارتكابهم جرائم سياسية فى حق دولة اخرى ، وذلك بالطبع خلافا لمن يرتكب جريمة سياسية فى حق الدولة دون ان يبرح اقليمها .

غير انه استثنا من هذه القاعدة . وبناء على ما انتهى اليه معهد القانون الدولى المنعقد فى جميف ١٨٩٢ - كان الجرائم ضد اسس النظام الاجتماعى بصفة عامة والتى لاتقتصر على شكل الحكومة او الوضع السياسى للدولة - كالشيوعية والفوضوية - لاتعتبر من الجرائم السياسية من حيث تطبيق القواعد خاصة بتسليم المجرمين .

وعلى كل حال فإن تسليم المجرمين تحكمه الاتفاقات الدولية فى كثير من الجرائم كما اجاز التسليم فى جرائم الاعتداء على حياة رؤساء الدول - وان كانت فى واقعتها جرائم سياسية .

***

## مسئولية الدولة

تلك أهم المبادئ القانونية فى صدد الجرائم السياسيه سواء بالنسبة للباعث الشخصى للمجرم او بالنسبة للموضوع المادى للجريمة . وقد يلحق بالجرائم السياسيه



من حيث الآثار الناجمة عنها والمخاطر المرتبة عليها بما تشير فى اعقابها من ازمات سياسية بالغة الدقة . فإذا وقعت الجريمة من احد الاجانب او عليهم او من احد المسئولين الرسمين أو عليهم أجانب أم وطنين ، وماقد يثيره الجريمة من حساسيات تتعلق بحقوق السيادة . او مسئولية الدولة فى الاحتفاظ علي سلامة الارواح والاموال فيها وتنازع الاختصاص القضائى فى محاكمتهم ثم ماقد ينور من ازمات عند تعقب سلطات الامن للجريمة خارج الحدود .

ولقد تعددت نشاطات الاجرام السياسى . فكان منها القتل والنسف واختطاف الطائرات والسفن فضلا عن الرهائن البشرية . مما دعا الدول الى تضافر الجهود لمكافحتها .

ومن ثم كانت الجرائم السياسية من اخطر الجرائم وأوضحها عواقب مما قد تهدر العلاقات الدولية بالتوتر والاثارة الى حد التصادم المسلح .

*****

## شرارة الحرب العالمية الأولى

ومن قبل ذلك - مثلا - على الصعيد الدولى - حادث اغتيال الطالب الصربى جافراو للارشيدوق فرنسيس فرد بناند ولى عهد النمسا وزوجته فى بلدة سرايبفو بالصرب فى ٢٨ يونيه سنة ١٩١٤ . فقد كانت هذه الجريمة سببا مباشرا لنشوب الحرب بين النمسا والصرب . كما كانت الجزوة التى اشعلت الحرب العالمية الأولى التى ابادت الحرث والنسل على مستوى العالم.

وعلى الصعيد المصرى - فان حادث اغتيال السير لى استاك سردار الجيش المصرى ، الحاكم العام الانجليزى للسودان وقتذاك فى ١٠ نوفمبر ١٩٢٤ بتدبير عصبة من المصريين المتطرفين . كان سببا فى احراج وزارة سعد زغلول واسقالتها وماصحب ذلك

Looloo
www.dvd4arab.com

من اخلاء السودان من الحامية المصرية جبرا نزولا على رغبة الادارة الانجليزية . بالاضافة الى اذعان الحكومة المصرية لتوطيد النفوذ البريطانى فى وزارات الحقانية والمالية والداخلية مع دفع نصف مليون جنيه تعويضا لورثة الفقيد .

هذا ومازال موضوع الساعة ماثل للأذهان من الازمة المستحكمة التى نشبت بين حكومتى مصر وقبرص . أثر حادث اعتداء ارهابين بين فلسطين على حياة الاستاذ يوسف السباعى اثناء وجوده فى نيقوسيا للاشتراك فى مؤتمر التضامن الافريقى الاسيوى المنعقد فى ١٩٧٨/٢/١٨ . بصفته سكرتيرا عاما للمؤتمر وما واكب الحادث من اعتداء غادر على قوات الصاعقة المصرية فى مطار لارناكا القبرصى مما ضاعف من حدة الازمة .

وبذلك تتضح جسامة المسئوليات الملقاة على عواتق حفظة الامن من رجال الشرطة ، ودقة المؤهلات النفسية والبدنيه التى ينبغى توافرها لديهم فى مكافحتهم لمختلف الجرائم وتعقب الجناة فيها تحسبا للملابسات المفاجئة التى قد تجاوز بها المحيط المحلى الى المجال الدولى المعقد . خاصة وان كثيرا من هذه الجرائم قد لا ينم عن طبيعته ومدى خطورته لأول وهلة - ومن ثم كان من المميزات الشخصية التى ينبغى ان يتحلى بها رجال الشرطة من الحزم والجرأة وبعد النظر وسرعة الخاطر . والالمام بمبادئ القوانين المحلية والقوانين المحلية والقانون الدولى العام بما يمكنهم من معالجة ما يعترضهم من مأزق بحكمة تجنب بلادهم كل مسئولية دولية .

وفى هذا الصدد فقد كانت لرجال الشرطة المصرية صولات مشهورة وجهود موفقة اشاد بها الرأى العام وطالما نوهت المحاكم فى قضائها بالثناء عليها والتقدير لها .

*****



## منظمتان صهيونتان

لقد امتازت الاربعينات من هذا القرن بموجات عاتية من الجرائم الضارية اجتاحت فلسطين شنتها عصابات صهيونية ارهابية على رأسها منظمتان خطيرتان : منظمة ارجون زفاى ليومى -أى التنظيم القوى الحربى . المشكلة من اليهود الغربين ، ويتزعمها مناحم بيجن . وهى المنظمة التى تحولت الى حزب "حيروت" بعد قيام دولة اسرائيل واحتفظ بزعامته مناحم بيجن .

ثم منظمة .. جمعية المحاربين عن حرية اسرائيل .. المعروفة بإسم (شتيون) نسبة الى مؤسسها الاول وانشكلة من اليهود الشرقين .

وقد تولت هاتان المنظمتان اعمال الارهاب وحرب العصابات تعجيلا لقيام دولة اسرائيل فى فلسطين واجبار الفلسطينين على التفريط فى ديارهم وحقوقهم القومية . وتطويع الرأى العام العالمى للنزول على مشيئتها والاخفاء عن افاعيلها الوحشية خوفا ورهبه .

ولذلك فقد تناولت جرائمها حرب فلسطين وحكومة الانتداب البريطانى وكل صوت يجهر بالحق ولقد استطال النشاط الارهابى حتى ربوع مصر فى تعقيب خصوم الصهيونيه باعتبارها زعيمة البلاد العربية المناوئة لقيام اسرائيل على حساب الوطن العربى والقومية العربية .

وقد شملت اعمال الارهاب اغتيال عرب فلسطين زرافات ووحدانا فى مجازر مروعة وتدمير قواهم ونسف مبنى فندق الملك داود مقرا داره سكرتير عام حكومة الانتداب البريطانى بالقدس . والاعتداء على الموظفين والجنود والضباط البريطانين بانواع الشنق والاحراق والجلد والاختطاف وهتك العرض اذلالا والشروع فى اغتيال المندوب السامى البريطانى بفلسطين . والاثارة على مركز رئاسة بوليس فلسطين فى القدس ويافا .

Looloo
www.dvd4arab.com

## اغتيال برنادوت

وقد شملت العمليات الارهابية اغتيال الكونت فولك برنادوت فى ١٩٤٨/٩/١٧ . الذى كان وسيطا لمجلس الامن لحل المشكلة الفلسطينية واقترح تقسيم فلسطين بين العرب واليهود قسمة لم يرى فيها اليهود متسعا لاطماعهم .

ومافتئ الارهاب يواصل نشاطه بقيام دولة اسرائيل حماية لها وتثبيت لاركانها فما أن قامت الثورة المصرية وبدأت مظاهر الود والتقارب تسود العلاقات المصرية الامريكية عمد بن جوريون رئيس الوزراء الاسرائيلى الى احياط هذا التقرب خشية تأثيره على السياسة الاسرائيلية وكان حريصا على الاستئثار بصداقة الولايات المتحدة لاعتماده على تمويلها له وعلى نفوذها العالمى فعهد بن جوريون الى وزير دفاعه "لافون" بمهمة افساد العلاقات المصرية الامريكية وقام الاخير بتدبير حملة عدوانية على المصالح والمؤسسات الامريكية فى مصر بقصد الوقيعة بين مصر وامريكا . إلا لسوء حظه استطاع رجال الأمن المصريين ضبط الاسرائيليين الذين قاما بالقاء المتفجرات على سينما مترو بالقاهرة وعلى القنصلية الامريكية بالاسكندرية . وقد اعترفا بتفاصيل الجريمتين وحكم عليهم بالاعدام . إلا أنهما بادرا بالانتحار فى السجن قبل تنفيذ الحكم عليهما . وبذلك انكشفت مؤامرة "لافون" واحبط تدبيره واضطر الى الاستقالة اعترافا بفشله .

*****

## قضية اغتيال الوزير البريطانى اللورد والترموين

حدث فى عام ١٩٤٣ . ان خرج اللورد والترموين - فى صدد مطالبة الصهيونية بانشاء وطن قومى لهم فى فلسطين - بأنه من الممكن ان يكون فى العالم مكان اصلح



من فلسطين يعيش فيه اليهود . وذكر على سبيل المثال جزيرة مدغشقر كوطن صالح لهم .فاثار ذلك غضب اليهود وعهدوا الى عصابة ستيرن الارهابية باغتياله انتقاما منه وارهابا لغيره فتعقبته فى القاهرة حيث كان يعمل وزيرا للدولة البريطانية فى الشرق الاوسط ابان الحرب العالمية الثانية وارسلت فى اثره الارهابيين الياهو حكيم ، الياهو بت تسورى حيث اغتالا ، هو وسائق سيارته آرثر فولار يوم ٦ نوفمبر ١٩٤٤ .

وقد تم ضبط الجناة ليقظة وجهود جماعية تضافرة من رجال الشرطة والمباحث الجنائيه . كانت هذه القضية تعتبر مثلا فريدا للمجهود الفردى لرجل الشرطة . جهدا امتاز بالجرأة والبسالة وسرعة الخاطر . ثم انها جنبت البلاد مسئوليات خطيرة وعواقب وخيمة بالقياس على ماترتب على حادث مقتل السردار فيما لو غشى الغموض الجريمة أو ظل الجناة مجهولين . خاصة وانها تتعلق بقتل وزير بريطانى وفى وقت كانت فيه الحرب العالمية الثانية محتدمة والبلاد مليئة بالجيوش البريطانية قابضة على مقدرات البلاد

وتقديرا لهذه الظروف التى لابست الجريمة فقد رأينا ان نعرض لها بشئ من التفاصيل مستخلصا القضيه الخاصة بهذه الجريمة - الجنائية العسكرية العليا رقم / ٧٠ (٩٤ عابدين) سنة ١٩٤٥ . المتهم فيها الياهو حكيم ، والياهو بت تسورى .

## وقائع الدعوى

وحسبما انتهت اليه المحكمة من التحقيقات والمعاينات التى تمت فى القضية كانت وقائع الدعوى تنحصر فى ان المتهمين المذكورين وهما من سكان فلسطين . أوفدا . كما يقولون من جماعة ينتميان اليها اطلقت على نفسها "جماعة المحاربين عن حرية اسرائيل" التحق الاول بها وهو لايزال طالبا وامضى فيها ثلاث سنوات ، والثانى

Looloo
www.dvd4arab.com

وهو اليهو بت تسورى التحق بها منذ سبع سنوات . وكان فى اول عهده بعد اقام دراسته موظف بحكومة فلسطين ثم تركها .. ولما كان من اهم شروط الانضمام الى هذه الجماعة ان يكون العضو ممن يجيدون اصابة الاهداف بالاسلحة النارية فقد تعلم المتهمان الرماية وتدربا عليها حتى حذقاها . كما تمرن الياهوت بت تسورى المتهم الثانى على نسف الامكنة بالمفرقعات التى تنفجر بواسطة الكابسول أو من تلقاء نفسها . وقد اعترف المتهمان بان هذه الجماعة فكرت فى قتل اللورد والترموين ممثل الدولة البريطانية فى الشرق الاوسط المتخذ القاهرة مركزا لعمله . فوقع اختيارها اولا على المتهم الاول الياهو حكيم ليقوم بتنفيذ الفكرة فأوفدته الى القطر المصرى وسهلت له الوسائل للتسلل فدخل الاراضى المصرية مرتديا ملابس عسكرية بدعوى زيارة والديه اللذين كان يقضيان الشتاء فى حلوان . وكان ذلك فى اوائل فبراير ١٩٤٣ . اى بعد وصول اللورد موين بشهر واحد . وامضى ثلاثة ايام بالقاهرة درس خلالها احوالها ومسالكها وجمع من المعلومات مايفيد تنفيذ الفكرة المعمم عليها . وتعرف على شخص اللورد ومكان عمله وإقامته .

وفى ٢٠ اغسطس ١٩٤٤ . عاد المتهم المذكور الى مصر بعد ان حصل بمعونة جماعته على ملابس وأوراق لزميل له بالجيش البريطانى المرابط بفلسطين يسمى يورنشتين وتمكن بهذه الوسيلة من اجتياز الحدود المصرية ، فلما وصل القاهرة حل ضيفا على سيدة تسمى صوفى حلاق احدى قريبات والدته ، وامضى ببيتها بضعة ايام وكانت رية المنزل حينئذ تصطاف برأس البر ، فلما عادت فى يوم ٢٧ اغسطس سنة ١٩٤٤ . غادر المتهم منزلها واتخذ فندق وادى النيل مقاما له منتحلا اسم موسى كوهين التاجر بالأسكندرية. وفى أول سبتمبر سنة ١٩٤٤ . غادر الفندق وسكن فى غرفة استأجرها بسكن اسرائيلى يدعى "برنادر جرونبرج" .

* * *



## المتهم الثانى

وفى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٤٤ . وصل الزميل المنتظر وهو المتهم الثانى الياهو بت تسورى الى القاهرة بنفس الطريقة التى تسلل بها المتهم الاول ، فالتقيا فى الزمان والمكان اللذين حددتهما لهم الجماعة بالقاهرة كما يقول المتهم الثانى . وكان التلاقى فى نقطة معينة بأحد شوارع القاهرة تحت ساعة محل سنجر الرئيسى - وقد حضر المتهم الثانى يحمل مسدساً اوتوماتيكيا من الطراز الالمانى سنة ١٦١٦. ومسدس آخر من الطراز الروسى ذى البسع طلقات ماركة "تاجانت" سلمه لزميله الياهو حكيم . وكمية من المفرقعات سيأتى وصفها فيما بعد - تعتقد المحكمة ان الغرض من احضارها هو الاستعانة بها على تنفيذ الجريمة اذا ماعثر على المتهمين ارتكابها بطريق اطلاق النار .

وقضى المتهم المذكور ليلته الأولى بالقاهرة بفندق "تبريزى" وقيد اسمه فى دفتر الفندق بالاسم المنتحل ثم انتقل فى اليوم التالى الى منزل برنارد جروبترج واقام مع زميله فى غرفة واحدة . وفى خلال اقامتهما ذهب هذا المتهم فى يومى ٢ ، ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٤ . الى منزل سيدة اسمها .. ايلين بوسكيلا .. يعرف ان لها ابنة ضريرة تنزل فى معهد العميان بالقدس . فاستغل هذا الظرف ليجعلها تطمئن اليه فاخبرها بانه مر على ابنتها فى المعهد وبطمئنها عليها . فاستراحت اليه . فلما استيقن من ذلك . استودعها اشياء هى الرابطة التى تبين فيما بعد انها تحوى المفرقعات واربعة وثلاثون صندوقا بكل منها ست عشر رصاصة من رصاص المسدسات . ووعدها بأنه سوف يرسل لها بعد خمسة عشر يوماً من يتسلم منها هذه الاشياء . فقبلت وسلمته هى الاخرى بعض الملابس والمأكولات ليسلمها لابنتها عند رجوعه الى فلسطين .

*****

Looloo
www.dvd4arab.com

"وبعد ان التقيا المتهمين اخذا يدبران لارتكاب جريمتهما . فأخذا يترددان على المكان الذى يباشر فيه اللورد مورن عمله الرسمى " ويدرسان الطرق والميادين التى يمر فى طريقه من مكتبه الى منزله بحى الزمالك التابع لقسم عابدين بالقاهرة . ويرقبان وقت مروره فى تلك الطرق كما درسا فى ذاك الوقت سبل الهروب عقب تنفيذ الجريمة . فلما وجدا انه من الصعب عليهما ان يرتكبا الجريمة فى مقر عمل اللورد بحى جاردن سيتى . ومن العسير ايضا تنفيذها فى ميدان الاسماعلية عند عودته الى منزله لاتساع هذا الميدان وكثرة المارة فيه . ولما وجدا انه من الصعب تنفيذ الجريمة فى طريق مروره . لم يبق امامهم غير منزله . وصمما على ان يتخذاه مكانا للقتل .

ولما كان قد اتيا البلاد مرتدين ملابس عسكرية . فقد رأيا التنكر فى ملابس عادية .

فاشتريا تلك الملابس من النقود التى امدتهما جماعتهم السرية وقد قال المتهم الاول انه حضر ومعه ٧٥ جنيها . وان الثانى حضر ومعه ٥٠ جنيها .

وفى يومى ٢٧ اكتوبر وأول نوفمبر سنة ١٩٤٤ . استأجر كل منهم دراجة من محل مصرى معد لتأجير الدراجات ووقعا بدفتر المحل باسمى "كوهين" ، "زالتزمان" واستخدما الدراجات فى هذين اليومين لدراسة الطرق التى سبق الاشارة اليها . وفى صباح يوم ٦ نوفمبر سنة ١٩٤٤ وهو اليوم الذى عقدا النيه لتنفيذ الجريمة التى اوفدا لتنفيذها . استأجرا دراجتين بالاسمين المنتحلين . وانطلقا الى دار اللورد مورن . ووقفا الى جانب الباب الخارجى لحديقته يتربصان قدومه وكل منهم يحمل مسدسه الذى اعده للقتل . متفقين على ان يتولى المتهم الاول .. "الياهو حكيم" قتل اللورد مورن باطلاق النار عليه بينما يتولى الثانى مراقبة الظروف لكى يتمكن نتولى القتل من تنفيذ الجريمة . واذا اقتضى الامر ان يطلق هو ايضا النار على اللورد لفعل .





وفى الساعة الواحدة والربع تقريبا من مساء ذلك اليوم اقبلت سيارة اللورد يقودها الامباشى آثرفوللر وبجانبه الايمن الكابتن هيوز انسلو ياور اللورد . وفى الخلف يجلس اللورد وعن يساره المس دورثى اوزموند سكرتيرته الخاصة . وكان الجميع غير مسلحين . فلما دخلت السيارة من الباب العمومى تبعها المتهمان تاركين دراجتيهما بالباب . وما ان وقفت السيارة امام الباب الداخلى للمنزل حتى نزل الكابتن هيوز ياور اللورد واستخرج المفتاح ليفتح باب المسكن فى نفس اللحظة نزل السائق فوللر من الجهة اليسرى ليفتح باب السيارة للورد .

وبينما كان الياور مشغولا بفتح باب المسكن اذا بالمتهمين يقتربان من السيارة شاهرين مسدسيهما ويأمران من خرجا من السيارة ان ينبطحا على الارض وألا يتحركا وهما "الياور والسائق فوللر" فوقف الياور من مكانه على السلم جامدا ثم فتح المتهم الاول باب السيارة الخلفى وسدد الى اللورد مورن وهو جالس فى مقعده ثلاث طلقات نارية اصابته فى صدره والعنق كما اطلق المتهم الثانى ثلاث طلقات أخرى من مسدسه على السائق فوللر عندما شعر باقترابه منه لينتزع مسدسه وخشى انه بفعله هذا سيعطل تنفيذ الجريمة فارداه قتيلا فى الحال .

اما اللورد فقد اسلم الروح بالمستشفى بعد ساعات متأثرا بجراحه . واسرعا المتهمان فى الهرب بدراجتهما الى الجهة القبلية من شارع حسن صبرى باشا وعرجا على اليمين حتى وصلا شارع الجبلاية واتجها الى الجهة الشمالية منه ثم اسرعا فى طريق متعرجة حتى وصلا الى شارع فؤاد الأول ثم الى كوبرى فؤاد ، وكان يس صالح سائق سيارة بالمنزل المجاور لمنزل اللورد قد استرعى سمعه صوت الطلقات النارية فتلفت لمصدر الصوت فشاهد اثنين خارجين من باب منزل اللورد على دراجتين وكان فهمى سليمان سلامه طاهى اللورد قد سمع هو الآخر صوت تلك الطلقات فأسرع

www.dvd4arab.com

بالخروج من حجرة المطبخ الى الحديقة حيث التقى بالمس اوزموند فعلم منها ان اثنين اطلقا على اللورد وفرا من احد ابواب الحديقة - فجرى ليلحق بهما فتقابل مع يس صالح وسمع منه انه رأى عقب اطلاق الرصاص اثنين يخرجان من باب الحديقة على دراجتين واشار له الى الجهة التى سلكاها فجرى فى اتجاههما ولكنه لم ير احدا امامه بهذا الوصف فعاد الى المنزل . وهناك وجد رجل البوليس محمد عبدالله افندى فأبلغه هو ويس صالح بما رأيا وسمعا وارشدا الى الجهة التى سلكاها الجانيان فاسرع فى اللحاق بهما على موتسيكله حتى استطاع اللحاق بهما عند كوبرى فؤاد الأول من الجهة الشرقية وكانا يلتفتان الى الخلف فأمرهما بالوقوف فلم يمتثلا ولكنه استمر فى تعقبهما فاستخرجا مسدسيهما واطلقا النار على اطار الموتوسيكل قاصدين بذلك مقاومته لكى لا يتمكن من القبض عليهما لا قتله كما جاء فى وصف التهمة - ولكنه قياما باداء واجبه امام تكرار اطلاق النار منهما حتى اصابت احدى الطلقات سيارة يوسف محمد الخادم بك الذى كان يمر حينذاك فى طريقه الى منزله بالزمالك . اطلق هو النار من مسدسه على احدهما وهو المتهم الثانى فاصابه ووقع على الفور بدراجته وقبض عليه وانتزع منه سلاحه . وسلمه لاحد رجال البوليس . ثم اقتفى أثر الآخر وهو المتهم الأول فلحق به . وكان قد قبض عليه أحد المارة . فتسلمه وجرده من سلاحه أيضا وعاد به الى حيث يوجد المتهم المصاب . وكان أمين محمد على أفندى معاون بوليس قسم بولاق يمر بتلك المنطقة فوجدهما مقبوض عليهم والجمهور بهم بالفتك بهما ورجال البوليس يصدون عنهم ، فاستدعى سيارة ساقهما فيها الى القسم . وفتش المتهم المصاب فوجد معه اظرف مسدسات غير مطلوقة . وحضر بعد ذلك الأمين محمد عبدالله افندى الى القسم وسلم المسدسين اللذين ضبطهما مع المتهمين . ثم ابلغت الحادثة الى النيابة . فتولى النائب العام التحقيق . يتلاحظ ان المتهمين يشيران الى اليهود - فى صدد تعليلهما لأسباب الحادث بأنهم " فلسطينيون " برغم ان اليهود هم



أصحاب فلسطين الشرعيون .

*****

## الاعترافات

وفى أقوال المتهمين واعترافاتهما فى المحكمة حيث تقول : " ان المتهمين حاولا التضليل فى بدء التحقيق فترة كانا يمسكان عن الكلام . واخرى لاينطقان إلا بما يباعد بينهما وبين الجريمة . وثالثه يرفضان الاجابة ويعدان بالكلام امام المحكمة . حتى اذا كشف التحقيق عن حقيقة أمرهما حقيقة أمرهما وعرفت الاماكن التى اتخذاها مأوى لهما بسبيل تدبير تنفيذ الجريمة واعداد الخطط لمباشرتها وبخاصة عندما ظهر برنارد جرونرج وزوجته استر راشيل صاحبة المنزل الذى اتخذ منه المتهمان آخر مأوى لهما عن طريق الايجار . وخرجا عن صمتهما وأفصحا عن حقيقة اسميهما .. " الياهو حكيم والياهو بت تسورى" وقالا انهما أوفدا من قبل جماعة سرية بفلسطين تسمى " جماعة المحاربين عن حرية اسرائيل " وانهما امدا بالمال والسلاح والذخيرة وبالوسائل التى سهلت لهما دخول الاراضى المصرية من ملابس واوراق عسكرية . ولذلك فقد ندبتهما هذه الجماعة لقتل اللورد موين ممثل الدولة البريطانية فى الشرق الاوسط . وقد كتب كل منهما اعترافه بذلك باللغتين العبرية والانجليزية بخط يده ووقعا عليه . ثم تكلما بشئ من التفاصيل عن هذا الاعتراف فذكرا تاريخ انضمام كل منهما لتلك الجماعة وتواريخ حضورهما للقاهرة ، ومافعلاه الى يوم ارتكاب الجريمة . وقالا ان للجماعة إسماً آخر هو جماعة (اشترن) واشترن هذا هو اسم لشخص اسرائيلى هو الذى انشأ هذه الجماعة واستمر على رأسها الى ان قتله البوليس الفلسطينى . ثم تكلما عن دارستهما لفن اطلاق الرصاص . وتكلم ثانيهما عن استعمال المفرقعات لنسف الأمكنة . ثم ناقشهما المحقق فى هيئة تكوين جماعتهما واغراضها وكيف صدر الأمر منها إليهما

Looloo
www.dvd4arab.com

بقتل اللورد موين وكيف حصلا على مسدسيهما والذخيرة التى ضبطت معهما رفضا الاجابة . ولم يقل المتهم الأول عن الغرض من قتل اللورد موين ذاته سوى قوله" ليس لنا غرض مباشر من قتل اللورد موين وحده ولكنها سلسلة أفعال وسياسة متصلة ".

## اليهود يحاربون الانجليز

واما المتهم الثانى فقد قال " اننا فى الحقيقة لانحارب حكومة سيئة جدا ولكن الواقع انها حكومة غريبة عن فلسطين لنا الحق فى ان نحاربها " - ولهذا لم يكن يعنينا ان كان اللورد موين رجلا او غير ذلك ولكننا نعتبره هو ممثل الحكومة البريطانية يحكم الشرق الاوسط باكمله وهو مسئول عن سوء الحكم وماهو حاصل فى فلسطين .

" واعترف المتهم الثانى بقتل السائق آرثر فوللر فى مكان الحادثة وايده فى اعترافه هذا زميله المتهم الأول . وكذلك اعترف الاثنان باطلاق النار جهة الأمين محمد عبد الله افندى عندما كان يحاول تعقبهما للقبض عليهم وقالا انهما لم يكونا يقصدان قتله بل اصابة اطار الموتوسيكل لتعطيله عن ملاحقتهما ، واعترف كل منهما بحمل المسدس الذى ضبط معه كما اعترف المتهم الثانى بحيازته للمفرقعات والرصاص المضبوط ".

وحيث ان المتهمين كررا هذه الاعترافات بوضوح فى اثناء جلسات المحاكمة . وتكلم المتهم الثانى بتفصيل عن كيفية حضوره هو وزميله الى القطر المصرى لتنفيذ ماندبا له من جماعتهما وهوارتكاب جريمة قتل اللورد موين . وعن الخطة التى رسماها لاحكام تنفيذ الجريمة والفرار بعد ذلك ، وما انتهيا اليه من ارتكابها بمنزل اللورد - والاسباب التى حددت به الى قتل سائق اللورد ومؤدى ما قاله فى هذا الصدد : " لما وصلت السيارة ودخلت الحديقة وحققناها وجدنا الياور الذى كان جالسا بجوار السائق ايضا قد



خرج من الجهة الاخرى للسيارة وكان زميلى أمامى فاقترب من السيارة ورأيت السائق حول السيارة ويمشى فى اتجاه زميلى وعليه ، توجهت اليه لامنعه من ان يتدخل فى عمل زميلى وكنت على مسافة متر امامه والمسدس فى يدى مصوبا نحوه . فأمرته ان ينبطح على الارض فلم يستجب فأمرته ثانية وبعد ذلك هجم ليمسك بالمسدس من يدى وعليه ضغطت علي الزناد .. الخ ..".

ثم قال فى موضع آخر - كنا رتبنا من قبل ان زميلى سيطلق النار على اللورد بينما انا اكون منتبها الى الآخرين واذا وجب الامر أطلق انا ايضا بعض الطلقات على اللورد وقد ايده المتهم الأول فى جميع اقواله .

وحيث انه مما تقدم جميعا تكون تهمة قتل اللورد موين العمد مع سبق الاصرار ثابتة على المتهمين بوصف كونهما فاعلين اصليين فيها - وكذلك تهمة قتل السائق فوللر العمد مع سبق الاصرار ثابتة عليهما بوصف كون المتهم الثانى فاعلا والأول شريكا معه فيها بطريق الاتفاق والمساعدة .

" كما ان تهمة احراز السلاح والزخيرة بدون ترخيص ثابتة عليهما . وكذلك تهمة حيازة المفرقعات ثابتة على المتهم الثانى وتهمة مقاومة الموظف العمومى بالقوة والعنف اثناء تأدية وظيفته وبسببها ثابتة عليهما ايضا ."

ثم تضيف المحكمة وصف "الترصد" الى تهمتى القتل العمد مع سبق الاصرار الى تهمة الاشتراك فيه - الى الوصف التفصيلى للتهم المنسوبة الى المتهمين .

ثم تعرض المحكمة فى اسباب حكمها الى الباعث على ارتكاب الجريمة مع حرصها على التنويه بدور رجل الشرطة فى ضبطهما للجناة .

***

Looloo
www.dvd4arab.com

" وحيث ان المتهمين قد تحدثا عن الباعث على ارتكابهما جريمة قتل اللورد موين فقالا ما مجمله : انهما ارتكباها بوصفهما فلسطينين علانا لسخط الفلسطينين على الطريقة التى تحكم بها بلادهم . وانه اذا كان العالم ينظر الى المسألة الفلسطينية على انها مسأله بين اليهود والعرب فان هذا خطأ . الواقع انها مسألة بين فلسطين وبين حكومة غريبة عنها ترتكب فيها ماترتكب . وان مطالب الفلسطينين لاتتغير سواء كان هناك وعد بلفور ام لم يكن . وسواء كانت مسألة الوطن القومى لليهود ام لم تكن . فمهما على حد قولهما معتقدين ان العدل فى جانب الفلسطينين وانه لا وجه لان نطلب منهم الانسانية وهم فى الخزى والرق أن يكونوا سالمين " .

– وقد طلب الدفاع عنهما اخذهما بالرأفة لانهما ارتكبا ما ارتكباه بوحى من تلك العقيدة التى حلت فى نفوسهم وترددت فى صدورهم . فهما ليس من القتلة بل هما مجرمان سياسيان والمجرمون السياسيون جديرون بالعطف والرحمة .

– وحيث ان ماتلمسه الدفاع تبرير للرأفة لا يبلغ اليها . اذا ما استعرض ماهو قائم فى الدعوى من الظروف التى تستوجب استعمال منتهى الشدة . فالقاتلان شابان ليس لهما قدر ملحوظ . والقتيلان احدهما له قدر كبير حيث يشغل مركزا من أخطر المراكز قدرا والآخر جندى ترك وطنه واهله للقيام باقدس الواجبات وكان موضع ثقة اللورد فاختاره سائقا لسيارته .. اثنان .. قتلا اثنين .. وكان يمكن ان يقتلا غيرهما . فإن الشأن فى التدبير لهذه الجريمة وخصوصا انها ارتكبت جهرة فى وضح النهار والناس غادون ورائحون حتى اذا كانت الجريمة عند التصميم عليها مقصودا بها شخص بعينه فانه يكون مقدرا فيها حتى ان تصيب غيره ممكن يكون فى صحبته أو ممن يتصدون لمنعهم أو يهمون بالقبض على مرتكبيها فى مكان الحادث . فهى جريمة غير معلوم



مداها لاتقف عند الشخص المصمم على قتله بل ستعداه اذا لزم الحال الى غيره ، وهذا ما وقع فعلا فى هذه الجناية . ثم ان المتهمين قد اقرا بما أشرنا اليه فى مواضع أخرى ينتميان الى جماعة من شروط الانضمام اليها والاعمال التى يدرب عليها اعضاؤها انها جماعة أرهاب واجرام . وهذه الجماعة هى التى اوفدتهما لارتكاب هذه الجريمة وامدتهما بالمال والسلاح والذخيرة ودبرت لهما الدخول الى البلاد وكان مما أعد لتنفيذ الجريمة مفرقعات احضرت من غير شك لإستعمالها عند الاقتضاء . ثم انهما قد اختارا للتنفيذ بلدا وادعا آمنا يربطه الحلف بالدولة التى ينتمى اليها القتيلان . وهو جد حريص على ان يسود علاقاتها الصفو والسلام – فإذا بأهل هذا البلد بفعلتهما النكراء . لقد وجفت منهم قلوبهم وانهلعت ضمائرهم وقلقت خواطرهم وغشيهم ماغشيهم من الجزع والهلع " ولولا لطف الله وتمكن الأمين محمد عبد الله افندى من القبض عليهما . لما قرت القلوب ولا هدأت الخواطر ولا سكنت التواتر" . تلك ظروف تهون من شناعة الجرم وتزيد من فداحة الخطب . فهى ولاشك تجب كل ماعساه يلتمس الرأفة .

أما مايقوله الدفاع من ان القتل السياسى ليس كالقتل العادى فى عقوبته . فانه مهما يكن الرأى فيه ليس إلا وجهة نظر – لايصح – حتى لو كان فى القانون ماقد يتسع لها وفى عادات الشعب وتكوينه مايسمح بها . بل لابد ان تستصحب معها ظروف كل جناية بذاتها . أولا فاذا تركت الارواح تحت رحمة الأهواء الشخصية . كل من تملكته الفكرة ان يقتل بدعوى العقيدة السياسية . اذن لشاعت الفوضى وتقوض المجتمع . فان لكل وجهة هو موليها . والخلاف فى الرأى أمر طبيعى . وكل رأى يحتمل الخطأ كما يحتمل الصواب . فمن البليه ان يضار انسان برأى يراه مخالفا لرأى الآخر ، ومن المصيبه ان يوجه اليه الأذى لمجرد تلك المخالفة . ومن الشر ان يبلغ ذلك الايذاء حد القتل . والقتل السياسى اكثر مايكون ارتكابه على الشخصيات العالمية . والاتهامات السياسيه اكثر ماتكون ظالمة . والارواح الغالية حرام ان تكون تحت رحمة

Looloo
www.dvd4arab.com

الافراد المفتونين . على انه ما محل على رحمة . وقد صرح المتهمان بأنهما حين هما بالجريمة لم يكن يهمهما شخص اللورد موين . وإنهما انما قتلاه - بريئا أو غير برئ - باعتباره ممثلا للدولة التى يتأذى الفلسطينيون من حكمها ؟

ثم ماأثر هذه الرحمة ؟ ايكون من ورائها ان يمتنع وقوع غير هذه الجريمة مما هو من قبيلها ؟ لقد صرحا المتهمين ان الجريمة هى وليدة خطة مرسومة .. ثم ان الشأن ليس شأن المتهمين وحدهما بل هو شأن الجماعة الارهابية التى ينتميان اليها . والتى مازالت طليقة لم يتوصل التحقيق الى وضع يده عليها حتى يمكن ان يقال انها استؤصلت . اذا لا أثر للرحمة حتى لاتغرى زملاء الجانيين وجماعتهما بأقصى فى تلك السبيل . وهذا هو مذهب القضاء المصرى فى صدد هذا النوع من الجرائم . فقد حكم فيها بأقصى العقوبة .

*****

## الاعدام

ويلاحظ ان مايتحمله المتهمان ذريعة لجريمتهما انما هى علة داحضة . كان الحقيقة المجزوم بصحتها انهما كانا يبقيان التخلص من اللورد موين بالذات لانه كان معارضا لفكره توطين اليهود فى فلسطين والتعدى على حقوق العرب اصحابها الشرعيين . وانه اقترح جزيرة مدغشقر - على سبيل المثال - بديلا عنها - ومن اجل ذلك قرر الصهيونيون اخراس صوته الى الابد . ووأد فكرته من اساسها وجعله مثلا رهيبا يعتبر به كل من تسول له نفسه مناهضة الاطماع الصهيونية . ذلك بالاضافة الى الهدف العام من وراء اغتيال رجال الحكومة البريطانية . وهو ارهاب لتلك الحكومة لحملها على انهاء انتدابها على فلسطين وشبكا وتركها لليهود لقمة سائغة .

وقد عنيت المحكمة - فيما تقدم - بالرد على دفاع المتهمين فى طلبه استعمال الرأفة معهما بالنظر الى ان اقتراف الجرم كان تحت تأثير نوازع سياسية - مبدية يذهب



القضاء المصرى الذى جرى على اخذ المتهمين فى جرائم القتل السياسى بمنتهى الشدة .

وبناء على ذلك فقد ختمت المحكمة حيثياتها بادانة المتهمين ومعاقبتهما حضوريا بالاعدام وبمصادرة الاسلحة والذخيرة والمفرقعات المضبوطة على ذمة القضية .

وبذلك اسدل الستار على هذه الجريمة وان ظلت فى سجل الشرف صفحة فخار للشرطة المصرية .

أما الكونستابل الأمين محمد عبد الله فقد كوفئ بترقيه الى رتبة الملازم الثانى .

*****

Looloo
www.dvd4arab.com

## بشير الجميل عميلا للمخابرات الأمريكية والاسرائيلية!
## كيف أصبح رئيسا لجمهورية لبنان !!

لم يكن فى ذلك مفخرة لاسرائيل فى منتصف سبتمبر سنة ١٩٨٢ . فقد تمت فى ذلك الوقت مذبحة صابرا وشاتيلا وطيرت وسائل الاعلام وصورها فى التليفزيون والجرائد فى جميع انحاء العالم ، جثثا للأطفال والنساء والرجال فى الشوارع حتى الخيول لم تنج من المذابح ، مذابح جماعية للشباب والشيوخ والنساء من المدنيين وغير . المسلحين تم قتلهم والتمثيل بجثثهم بواسطة الميليشيات المسيحية اللبنانية .

وكان رد الفعل عنيفا فى العالم كله ضد اسرائيل . ففى إيطاليا رفض عمال الشحن فى الميناء شحن سفينة اسرائيلية وادانت بريطانيا اسرائيل علنا واستدعت مصر سفيرها وكان هناك احتجاجا جماعيا فى داخل اسرائيل نفسها .

وكانت البداية فى نهاية السبعينات عندما اتصل (ادمونى) رئيس إدارة الاتصالات بالموساد عن طريق وكالة المخابرات الامريكية (cia) وأصدقائه فى اوروبا كى يمهدوا له اللقاء مع (بشير الجميل) رئيس الميليشيات المسيحية فى لبنان - وهو رجل يشتهر بالقسوة والقوة - بعد ان اقنع الموساد ان لبنان محتاجة للمساعدة من الموساد . وقامت الموساد بدورها باقناع الحكومة الاسرائيلية ان الجميل - وهو معروف بصداقته لعلى حسن سلامة الملقب بالأمير الأحمر - وهو احد اقطاب جبهة التحرير الفلسطينية وجهازها المسئول عن اعمال الارهاب - مخلص فى طلبه للمعونة من اسرائيل .

وكان (الجميل) يعمل مع الوكالة الامريكية فى ذلك الوقت . ولكن فكرة ان يكون



لإسرائيل صديق داخل احدى الدول العربية كانت مثيرة بصرف النظر عن الاتصالات الأخرى لذلك الصديق . بالاضافة الى ذلك فإن اسرائيل كانت لاتخشى لبنان اطلاقا . وكانت تردد ( نكتة ) تقول إذا حدث حرب بين لبنان واسرائيل فإن اسرائيل سترسل فرقة ( موسيقية ) لكى تحتلها !

وعلى أى الحالات فإن لبنان كانت مشغولة فى محاربة بعضها البعض للدرجة التى تلهيها عن عمل أى شئ آخر فالميليشيات المسلمة والمسيحية كانت تحارب بعضها البعض لكى تنفرد بالسلطة ولما كانت ميليشيات (الجميل) محاصرة فإنه بادر إلى طلب المعونة من اسرائيل . وقد رأت اسرائيل فى هذا الطلب وسيلة للتخلص من عدوها رقم ١ وهو جبهة تحرير فلسطين .

وقد استمرت العلاقات بين ( الجميل ) واسرائيل مدة طويلة بعد حادثة صابرا وشاتيلا لأن ( ادمونى ) كان قد اصبح رئيسا للموساد وكان هو الشخص الذى بدأ بالاتصال ويريد ان يجعله من أعظم انجازاته .

وتشبه لبنان الآن نيويورك فى العشرينات والثلاثينيات من هذا القرن عندما كانت الغوغاء أو المافيا تقاتل بعضها البعض فى سبيل فرض السيطرة على المدينة وكان العنف والقتل هو القانون وكانت الحكومة تقف مكتوفة الأيدى لاتستطيع عمل شئ . ولبنان تشبه ذلك ففيها العائلات وكل عائلة لها جيشها أو ميلشيتها الذى يدين بولائه لرب العائلة أو كبيرها ولكن الدين والروابط العائلية تلعب الدور الثانى بعد تهريب المخدرات وانشطة المافيا التى تغذى الفساد والكبرياء والغرور فى اللبنانيين .

وتوجد فى لبنان طائفة الدروز - وهى احدى فروع الدين الاسلامى - وعميدهم ( (وليد جنبلاط ) وتعدادهم يبلغ ٢٥٠٠٠٠ فى لبنان ٢٦٠٠٠٠ فى سوريا ٤٠٠٠٠ فى اسرائيل ويعدوا بذلك رابع مجموعة سكانية من ناحية التعداد . وتحتوى لبنان على ١٢ نوعا مختلفا من الديانات . والنظام الحكومى هناك قائم على اساس تعداد ١٩٣٢

www.dvd4arab.com

عندما كان المسيحيون يكونون الاغلبية السكانية . ولذلك يقضى الدستور اللبنانى ان يكون رئيس الجمهورية مسيحيا . بالرغم من ان الآن يكون المسلمون مايقرب من ٦٠٪ من السكان الذى يبلغ تعدادهم ٣.٥ مليون . واكبر مجموعة سكانية هم الشيعة وعميدهم ( نبيه برى ) ويمثلون حوالى ٤٠٪ من السكان ويوجد ايضا مجموعة كبيرة يعمل لها حساب وهم السنية ويرأسهم ( رشيد كرامى ).

وينقسم المسيحيون إلى عائلتين رئيسيتين هما عائلة (الجميل) وعائلة (فرنجية) . وقد اسس (بيير الجميل) (الكتائب) وكان (سليمان فرنجية) هو الرئيس . وعندما حاول (بشير الجميل) الوصول الى الرئاسة تخلص من منافسه الرئيس (تونى فرنجية) عندما هاجمه فى قصره الصيفى فى يونيو ١٩٧٨ . وقد قتلت ميليشيات (الجميل) (تونى) وزوجته وابنته ذات العامين من العمر وبعض رجال الحرس الخاص . وقد كان تعليق (الجميل) - وهو خريج مدرسة الجيزويت ومرشحا ليكون "صديقا" لاسرائيل - على الهجوم انه (نتاج ثأر اجتماعى) . وقد قتل الجميل ومعه ابنته وعمرها ١٨ شهرا وثلاثة من حرسه الخاص فى حادث بسيارة فى فبراير سنة ١٩٨٠ .

وقد قامت ميليشيات الرئيس السابق كميل شمعون المسيحية تقريبا فى يوليو سنة ١٩٨٠ .

ويحكم (الجميل) واسرته منذ ٣٠٠ سنة تقريبا ولهم ضيعة (بكفاية) فى المنطقة الجبلية من شمال شرق بيروت . وقد كسبت العائلة ملايين لاحصر لها عندما قاموا بعمل طريق فى المنطقة الجبلية . وكان العقد يشمل ايضا برنامجا طويلا للصيانة والاصلاح وقد قبضت العائلة ثمن شق الطريق وكذلك مصاريف الصيانة السنوية لعديد من السنين ولكن الغريب فى الموضوع ان الطريق لم يعمل على الاطلاق وكانت حجتهم فى قبض مصاريف الصيانة انهم إذا لم يفعلوا ذلك فإن من المتوقع ان تأتى لجنة للتحقيق من جودة الطريق فتبينت انه لايوجد طريق إطلاقا !



على اى الحالات فإن الجميل نجح فى ان يصير رئيسا للبنان لمدة ست سنوات فى سبتمبر سنة ١٩٨٢ . عندما كان سنة ٣٦ سنة لم يعش طويلا ليمارس سلطانه . ولكنه كان المرشح الوحيد فى ذلك الوقت فلما وجد انه ينقصه ٦ اصوات فقط ليحصل على الاغلبية ليصبح الرئيس - حيث حصل على ٥٦ صوتا فقط - قام اعوانه باختطاف ستة نواب واجبروهم على الادلاء بأصواتهم ففاز الجميل ٥٧ إلى صفر وامتناع خمسة عن التصويت . وقد ارسل له ( بيجن) برقية تهنئة بالفوز بدأها بكلمة "صديق العزيز " وبالاضافة إلى العائلات الحاكمة كان يوجد عدد لايستهان به من العصابات غير المنحازة يقودها اشخاص قساة وجبارون يطلقون عليهم اسماء عجيبة مثل (الرجل الكهربائى) (والكبابجى) و (الكاوبوى) و (كرة النار) والملك. فمثلا الرجل الكهربائى اطلق عليه هذا الاسم لانه اصيب فى عنقه برصاصة سورية وجاء اسرائيل للعلاج فقام الأطباء بتركيب جهاز كهربائى فى القصبة الهوائية ليمكنه من الكلام اما (الكبابجى) فقد سمى بهذا الاسم لانه كان يعذب ضحاياه بتوصيلهم الكهربائية و (يشويهم) . من الناحية العملية . اما (كرة النار) فقد كان يهوى مشاهدة المنازل وهى تحترق . اما (الكاوبوى) فكان يشبه إلى حد كبير نجوم السينما فى افلام الغرب الامريكى بقبعة رعاة البقر ومسدسين متدليين من حزام حول وسطه اما الملك- صدق او لا تصدق - كان يظن نفسه (الفيس برسلى) المغنى الامريكى المعروف وكان يقص شعر راسه على نمطة ويتكلم اللغة الانجليزية ويعزف مقطوعات (الفيس برسلى) دائما ولكن بنغمة كلها نشاز .

ورغم الحصار التى كانت بيروت تعانيه فى هذا الوقت فقد كان هؤلاء الاباطرة ياكلون افخر الماكولات يجلبونها من أوروبا . ولو دام حصار بيروت ستة اشهر ما كان ذلك يؤثر على قائمة طعامهم شيئا ! وكانوا يطوفون بيروت بالعربات (المرسيدس) وال (بى إم دبليو) . ويلبسون افخر الثياب المستوردة من باريس وبالاضافة إلى اعمالهم

www.dvd4arab.com

الاجرامية فقد كانت العائلات الحاكمة تستأجرهم لتنفيذ اعمالهم القذرة ولحراستهم الشخصية .

ومن الممكن للانسان ان يعيش فى بيروت - فى ذلك الوقت افخر معيشة ولكن يعلم الله إلى متى يمكنه ان يظل حيا ؟. فليس هناك ابسط من القتل فى بيروت .ولذلك كان الأحياء يحاولون ان يعيشوا على اعلى مستوى طالما ان فيهم نفس وهذا يشمل حوالى ٢٠٠٠٠٠ شخص فقط اما بقية اهل بيروت وهم اكثر من مليون شخص فكانوا يعيشون تحت ظروف غير طبيعية .

وقد طلب بشير الجميل - ذو الوجه الطفولى - من الموساد ان تزوده بأسلحة ليحارب بها عائلة (فرنجية) . وكانت (فرنجية) ليست على وفاق مع الموساد . وقد باعت له الموساد خمسة قوارب طوربيد بمبلغ ستة ملايين دولار امريكى دفعهم الجميل نقدا بواسطة رئيس السلاح البحرى اللبنانى المسيحى . وكان الجميل يستخدم (اسطوله) فى دوريات على ساحل البحر الابيض بالقرب من بيروت ويطلق منها طلقات عشوائية من المدافع الرشاشة على المسلمين مما ادى إلى مقتل كثير من الأبرياء ولم يكن له تأثير مباشر من الناحية العسكرية .

وقد وافق (الجميل) على انشاء قاعدة بحرية للرادار شمال بيوت نظرا لعلاقاته الطيبة مع الموساد وكان يعمل بها حوالى ٣٠ إسرائيليا . وكانت تلك القاعدة سببا فى تقوية مركز (الجميل) لان المسلمين وايضا السوريين كانوا لايرغبون فى الاصطدام من اسرائيل . وقد تمت المفاوضات بين (الجميل) . والموساد بخصوص محطة الرادار البحرية فى ضيعته بالقرب من بيروت . وكان الجميل يتقاضى من ٢٠ إلى ٣٠ الف دولار شهريا - فى مقابل بقاء القاعدة البحرية - من الموساد .

وكان لإسرائيل صديق آخر فى جنوب لبنان وهو (سعد حداد) - و(سعد حداد) رجلا عسكريا برتبة عقيد وهو مسيحى ويقود ميليشيا يتكون معظمها من الشيعة



وكان حريصا على ان يطرد جبهة التحرير من جنوب لبنان كما لو كان هو نفسه اسرائيليا !

وكانت القاعدة الاسرائيلية البحرية فى لبنان اسمها بالشفرة (الغواصة) . وكانت تقع فى بدروم احد المبانى الحكومية بالقرب من الحدود بين بيوت الشرقية التى يسيطر عليها المسيحيون وبيروت الغربية التى يسيطر عليها المسلمون . وكان يوجد بها فى اى وقت عشرة اشخاص منهم سبعة او ثمانية من (الكاتزا) ومعهم شخص من الوحدة ٥٠٤ وهى وحدة المخابرات الحربية الاسرائيلية المساوية للموساد .

وفى اوائل الثمانينات كانت الموساد غارقة حتى اذنيها مع العائلات العديدة المتحاربة فى بيروت ويغذى كل منها بمعلومات سرية عن العائلات الأخرى حتى تظل الاحقاد بينهم مشتعلة وكان يدفع مبالغ كثيرة فى مقابل المعلومات التى يحصل عليها حتى اللاجئين الفلسطينيين ! وبالاضافة إلى (الجميل) كان يوجد ايضا (جمبلاط) و (برى) فى كشوف"مرتبات الموساد "

وزادت الامور تعقيدا عندما بدأت عمليا خطف الرهائن ففى يوليو ٨٢- مثلا - اختطف ديفيد دودجى (David Dodge) البالغ من العمر ٥٨ سنة وكان يشغل نائب رئيس الجامعة الامريكية فى بيروت بينما كان يسير من منزله إلى مكتبه بواسطة أربع رجال مسلحين . وكانت الطريق المعتادة لنقل المختطفين هى ماتسمى ( نقل المومياء) وهى عبارة عن حزم الشخص المختطف من قمة رأسه إلى أسفل قدمه فى ثوب من القماش مع تقييد يديه ورجليه ووضع قطعة من القماش اللاصق حول فمه وترك فتحة صغيرة امام الأنف للتنفس ووضعه فى حقيبة السيارة أو تحت المقعد وكثير ماكان هؤلاء الاشخاص يموتون اختناقا أو جوعا إذا ما اضطر المختطفون للهرب من السيارة إذا صادفتهم نقطة تفتيش او هاجمتهم احدى الجماعات المتصارعة .واصبح هناك مثل فى بيروت يقول ( إن الاختطاف شئ مريح .. إذا حدث لك ! ) .

www.dvd4arab.com

## عميل رغم أنفه !!

فى صيف عام ١٩٨٥ كان معمر القذافى رئيس ليبيا هو الشيطان بعينه بالنسبة للعالم الغربى . وكان الرئيس (ريجان) هو رئيس الدولة الوحيد الذى اصدر امرا لطائراته بالهجوم عليه . وكان الاسرائيليون يحملونه مسئولية تزويد الفلسطينيين وأعدائهم العرب بالأسلحة .

إنه من الصعب تجنيد الليبيين او إتخاذهم عملاء للتجسس فهم ليسوا محبوبين فى العالم على العموم . وهذه فى حد ذاتها مشكلة كما انهم لايرحلون كثيرا حتى يمكن تجنيدهم من الخارج .

ويوجد فى ليبيا ميناءان رئيسيان أحدهما فى (طرابلس) العاصمة والثانى فى (بنغازى) على الخليج (سدرا) فى الشمال الغربى . وكان السلاح البحرى الاسرائيلى يراقب الليبى من خلال دوريات منتظمة فى البحر المتوسط .وإسرائيل تعتبر البحر المتوسط (انبوبة الأكسجين) لها . فهو يوصلها الى امريكا ومعظم بلاد اوربا .

وكانت علاقة إسرائيل طيبة مع بعض البلاد العربية التى فى جنوب البحر المتوسط مثل مصر . مراكش . تونس . والجزائر . ولكن ليست مع ليبيا . وليبيا تمتلك اسطولا بحريا كبيرا ولكنه يعانى من قلة الرجال وسوء الصيانة ولديهم غواصات كبيرة من الاتحاد السوفيتى ولكنهم لايستطيعون الغوص بها فى البحر أو يخافون ان يحاولوا . وقد تقابل الاسطول الاسرائيلى مرتين فى عرض البحر مع الغواصات الليبية وفى العادة تغطس الغواصة فورا تحت البحر ولكن الغواصات الليبية كانت تهرب بأقصى سرعة فوق الماء !!



وتمتلك اسرائيل وحدة تصنت فى صقلية ولكن هذه المحطة وحدها لاتكفى لحماية اسرائيل . وليبيا معروفة بعلاقاتها مع جبهة التحرير الفلسطينية ونشاطها الارهابى وتهدد بذلك الشواطئ الاسرائيلية . وإسرائيل تعتبر شواطئها نقطة ضعفها فهى مركز معظم صناعاتها وبها معظم السكان . وتأتى كميات كبيرة من الاسلحة والذخائر الى جبهة التحرير الفلسطينية من ليبيا ومعظمها يمر على قبرص من (طرابلس ليبيا) الى (طرابلس لبنان) .والاسرائيليون يجمعون معلوماتهم عن ليبيا من خلال (جمهورية افريقيا الوسطى) و (تشاد) حيث يوجد كثير من الاشتباكات بين ليبيا وبين هذين البلدين .

وتستخدم اسرئيل بعض "المراقبين" البحريين عادة من المدنيين عملاء لها ومعظمهم من الاوربيين ليصوروا السفن اثناء دخولها الميناء فى ليبيا . ولم تجد اسرائيل أى خطورة فى نوعية السفن التى تدخل او تخرج من الموانئ الليبية ولكنها تعطى صورة واضحة لما يجرى داخل الميناء . ولكن بالصدفة التقطت صور لبعض السفن تحمل عتادا حربيا . ومن هنا رات الموساد انه من المستحسن وجود شخص يمكنه إعطاء معلومات دقيقة عن الوضع فى طرابلس وبنغازى .

وفى اجتماع للموساد مع رئيس وحدة الابحاث الخاصة بجبهة التحرير ورئيس ادارة (التسوميت) – المسئولة عن (الكاتزا) – فى فرنسا وإنجلترا وبلجيكا تقرر محاولة تجنيد مراقب حركة الميناء او شخص يعمل فى مكتب مدير الميناء فى طرابلس حيث يمكنه ان يعرف معلومات اكثر تفصيلا عن المراكب . فبالرغم من ان الموساد يعلم اسماء السفن التى تنقل شحنات لجبهة التحرير الفلسطينية إلا انه لا يعلم اين هى فى معظم الاوقات ولا ماهو خط سيرها حتى يتمكن من مهاجمتها . فمعظمهم يسير بحذاء السواحل ويتجنب الخروج فى عرض البحر حيث يمكن للرادار ان يكتشفه . والرادار لايعطى صورة جيدة للسفن قرب الساحل نتيجة تداخل الجبال والسفن التى قد تكون

www.dvd4arab.com

فى الميناء . كما ان معظم بلاد العالم لها سفن فى البحر الابيض بالاضافة الى سفن الاسطول السادس الامريكى والاسطول الروسى ولهذا كان على اسرائيل ان تكون فى منتهى الحذر فى هذا الشأن واخيرا اقترح احد رجال الموساد ان اسهل طريقة هى الاتصال بالميناء مباشرة مدعين انهم مراسلون لجريدة اجنبية والاستفسار عن من المسئولين فى الميناء يكون عنده معلومات عن السفن الداخلة والخارجة وبذلك يمكن التركيز على شخص او بضعة اشخاص فقط والفكرة بسيطة فى حد ذاتها وربما لبساطتها الشديدة لم تخطر على بال معظم المجتمعين . وهكذا تم عمل خط تليفونى يخص شركة تأمين فرنسية يملكها احد (السايان) - وهم اليهود الذين يعيشون خارج إسرائيل ويحملون جنسية البلد الذى يعيشون فيه ولكن يدينون بالولاء لاسرائيل - ويمكن تشغيله من تل ابيب .

وقبل ان يتصل (الكاتزا) عن طريق هذا الخط تم عمل شخصية كاملة - مزورة - له على انه موظف بشركة تامين وتم تأجير مكتب له وسكرتيرة وكان بجواره (مناحم دورف) . رئيس مكتب الموساد الخاص بعمليات جبهة التحرير ومعه (جيدون نافتالى) . ويعمل كبير الاخصائيين النفسانيين ومهمته تحليل شخصية الذى يرد على التليفون فورا من صوته وطريقة كلامه .

وطلب الكاتزا رقما خاصا بالميناء - عشوائيا - فلم يستطع الشخص اللبنى الكلام بالفرنسية التى يتكلم بها (الكاتزا) فناول السماعة الى شخص آخر وأجاب الشخص الأخر ان مدير الميناء فى الخارج وسيعود بعد نصف ساعة واغلق السماعة فورا وقال ان اسم مدير الميناء "فلان" .

وبعد نصف ساعة طلب (الكاتزا) الرقم مرة ثانية وطلب مدير الميناء بالاسم فرد عليه المدير وعرف (الكاتزا) نفسه بانه مندوب شركة تأمين فرنسية ويرغب فى معرفة اسماء السفن التى فى الميناء ليتصل بأصحابها كى يقوموا بالتأمين عليها كما ان



بعض السفن تقوم بإجراء اصلاحات بالميناء وليس لدينا مندوب فيه حتى نتاكد من صدق هذه المعلومات وبهمنا وجود شخص يمثل الشركة ليراقب مثل هذه الاعمال وسوف نقوم بإعطائه المرتب المناسب فهل من الممكن ان يرشح لنا احدا لهذه المهمة ؟ فأجاب المدير يمكننى مساعدتكم فانا لدى هذه المعلومات وطالما اننا لاتتدخل فى المراكب الحربية فكل حركة المراكب المدنية لدى .

فأجابه الكاتزا انه ليس مهتما بالأسطول الليبى فهو ليس مؤمن عليه .. وسأله (الكاتزا) عن وضع ٥ أو ٦ سفن فى الاصلاح واحدة منها فقط هى التى تمتلكها جبهة التحرير . وسأله الكاتزا عن العنوان التى يمكنه ارسال النقود عليه . ثم اعطاه عنوانه ورقم تليفونه - فى فرنسا - لكى يتصل به اذا كان لديه اى معلومات اخرى .

وهكذا سارت الامور على مايرام وبدا على العميل انه مرتاح لدرجة ان (الكاتزا) ساله مباشرة اذا كان يستطيع ان يعمل ممثلا للشركة فى الميناء بالاضافة الى عمله ؟ فرد المدير بالايجاب ولكنه قال ساعمل معكم (بالقطعة) . حتى ارى كيف تسير الامور . فوافقه الكاتزا ووعده بان يرسل له كتيبات وبيانات عن الشركة وهكذا انتهت المكالمة بتجنيد "عميل" فى الميناء نفسه ولو ان العميل نفسه لم يكن يدرى انه قد تم تجنيده !

وتم خلال بضعة ايام عمل كتيب عن شركة التأمين المزعومة وارسل الى (العميل) فى الميناء ومعه كل التفاصيل عنها . وبدا العميل يرسل بيانات بصفة منتظمة عن الحركة فى الميناء لمدة شهرين تقريبا . وفى إحدى الاتصالات التليفونية قال "العميل" ان لديه بعض الاستفسارات عن الشركة لم يفصح عنها الكتيب . فقال له (الكاتزا) ان احسن وسيلة للتعرف على الشركة هى الحضور الى مقرها فى باريس ودعاه الى الحضور على حساب الشركة فى باريس وارسل له تذاكر مدفوعة الأجر . وسافر فعلا مدير الميناء الى فرنسا وكان فى منتهى السعادة لذلك . وتكررت دعوته ثلاث مرات فى خلال المدة التى عمل فيها مع الموساد .

Looloo
www.dvd4arab.com

وفى إحدى المرات اعطاهم اسم سفينة تتبع (ابو نضال) . احد اقطاب جبهة التحرير ورئيس مجموعة الارهاب بها واخبرهم انها فى الميناء ويتم تحميلها بالعتاد الحربى المكون من مدافع للطائرات ومعدات اخرى لاترغب اسرائيل فى ان تكون فى ايدى العرب . وكان الموساد يعلم مسبقا بقرب وصول السفينة ولذلك طلبوا من مدير الميناء اين مكان السفينة فى الميناء وكم يوما يتوقع وجودها . فأجابهم عن هذه المعلومات وقال ان هناك سفينة اخري مشابهة يجرى تحميلها بالأسلحة وسوف تتجه الى قبرص .

قام قاربان من حاملى الصواريخ الاسرائيلية طراز saar-4 برحلة استكشافية - فى إحدى ليالى الصيف فى عام ١٩٨٥ - تبدو عادية ولكنهما توقفا لفترة تكفى لانزال ٦ من رجال الكوماندو الاسرائيليين فى غواصة كهربائية صغيرة تشبه طوربيدا بحريا وله قبة فى المقدمة من الزجاج الشفاف يجلس تحتها رجال الكوماندو وهم بملابس الغطس كاملة بأنابيب الاكسجين وبمجرد تركهم قارب الطوربيد التصقوا بإحدى السفن الداخلة الى الميناء بواسطة القوة المغناطيسية . ودخلوا معها الميناء دون ان يلحظهم احد ودون ان يستهلكوا الطاقة الكهربائية للغواصة . وكان مدير الميناء قد اخبرهم ان رجال الأمن بالميناء يقومون كل خمس ساعات بدورية إستكشافية فى الميناء ويلقون بقنابل اعماق صغيرة عشوائيا فى جميع انحاء الميناء وذلك لكى يأمنوا من رجال الضفادع البشرية التى قد تتسرب الى الميناء . ولذلك دخل رجال الكوماندو بالغواصة . وظلوا قابعين فيها حتى قامت الدورية الليبية بدورتها العادية فخرجوا من الغواصة يحملون معهم ألغامهم وألصقوا الألغام بالقوة المغناطيسية بالمركبين اللذين يتبعان منظمة التحرير وإستغرقت هذه العملية ساعتين ونصف الساعة عادوا بعدها الى الغواصة .

لما كانوا يعلمون مواعيد خروج ودخول المراكب الى الميناء فقد اتجهوا الى ناقلة بترول كانت تتأهب للخروج من الميناء ولأنهم لم يلتصقوا بها لانه كان من الصعب الانفصال عنها وهى تسير بأقصى سرعة فى عرض البحر ولسوء حظهم فقد فرغت



بطارية الغواصة ونفذ الاكسجين الذى معهم فاضطروا للخروج من الغواصة . وربطوها بإحدى العوامات حتى يمكن استردادها بعد ذلك وربطوا بعضهم بعضا بالحبال وملئوا بذلة الغوص بالهواء حتى يحملهم الماء بدون مجهود واطلقوا صفير الاستغاثة الالكترونى الذى معهم . ولم تمض الا بضع ساعات حتى جاء قارب اسرائيلى صغير - على صوت صفير الاستغاثة الالكترونى والتقطهم من عرض البحر .

وفى الساعة السادسة صباحا دوت اربعة إنفجارات كبيرة فى الميناء وغرقت معها سفينتان لجبهة التحرير محملتان بملايين الدولارات من الاسلحة . وقد ظن (الكاتزا) ان هذه الانفجارات ستنبه مدير الميناء وتجعله يشك فيه وفى تبعيته للموساد ولكن الغريب ان المدير إتصل (بالكاتزا) فى اليوم التالى وقال له وهو فى غاية الانفعال . "لقد وقعت اربعة إنفجارات فى الميناء وغرقت سفينتان لجبهة التحرير الفلسطينية محملتان بالأسلحة " فسأله (الكاتزا) من الذى فعل ذلك فأجابه المدير قائلا " طبعا الاسرائيليون ولا أدرى كيف عرفوا بأمر السفينتين ولكنهم عرفوا وقاموا بنسفها . ولكن لاتنزعج فهاتان السفينتان ليسا مؤمنتين مع شركتكم فلا داعى للقلق !"

وقد إستمر مدير الميناء يعمل للموساد لمدة ثمانية عشر شهرا بعد ذلك . وحصل على مبلغ لابأس به من المال ثم اختفى بعد ذلك فجأة دون ان يترك اى اثر .

*****

تمت بحمد الله

Looloo
www.dvd4arab.com

# فهـــرس


| الموضوع | صفحة |
| --- | --- |
| مقتل عالم الذرة المصرى ( د / يحيى المشد ) | ٥ |
| من قتل العلماء المصريين الدكاترة / يحيى المشد / نبيل فليفل | ١٧ |
| سعيد القليني / سميرة موسى / سمير نجيب / سعيد بدير | |
| صدام حسين والمدفع السوبر وخمسة رصاصات فى رأس بول | ٢٥ |
| أسمهان عميلة المخابرات البريطانية | ٣٥ |
| الجرائم السياسية ومصرع اللورد والترموين بالقاهرة | ٦٠ |
| بشير الجميل عميلا للمخابرات الأمريكية والإسرائيلية | ٧٨ |
| عميل رغم أنفه | ٨٤ |



Looloo
www.dvd4arab.com

# جواسيس وخونة

عالم الجاسوسية ... ذلك العالم الغامض العجيب الذى تكتنفه الاسرار والألغاز المحيرة ، والحوادث التى عجز الكثيرين عن تفسيرها ..

وعلى صفحات هذا الكتاب سوف نحاول اقتحام هذا العالم الغامض المثير العجيب لنميط اللثام عن الكثير من الأسرار المبهمة مثل اللغز المحير وراء اغتيال عالم الذرة المصرى الدكتور / يحيى المشد الذى قتل فى باريس وتشير أصابع الاتهام الى المخابرات الاسرائيلية ، كما يسلط الكتاب الضوء على عدد أخر من العمليات القذرة التى تورط فيها عملاء دوليين من نوع مختلف تماماً عما قرأنا عنه من قبل ، أنهم الذين باعوا أنفسهم للشيطان وتنكروا لكل العهود والمواثيق .

وسوف يتملكنا العجب الشديد حينما نطالع تلك القائمة الطويلة والتى تضم أسماء علماء الذرة المصريين الذين تم أغتيالهم فى ظروف غامضة !!

وغيرها من العمليات والصفقات الضخمة التى تورط فيها بعض الحكام والقادة بعد أن سقطوا فى شراك أجهزة المخابرات وأصبحوا من عملائها ..


معروف الإخوان

اسكندرية ـ ٤ ش سعد زغلول ت : ٨٠٨٣٢٨

القاهرة ـ ٤٣ ب ش رمسيس ت : ٧٤٣٦١١

الموزع

المملكة العربية السعودية

مكتبة دار الشعب

ص.ب ٧٠٤١١١٢ - ٤٨٨٦٦ الرياض